الدراما التلفزيونية الجزائرية ... و أسئلة الهوية

الصحفيون ... و عقدة الكتابة

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية العدد:76 جوان 2025

19 ماي 1956

محطة خالدة في مسار الثورة الجزائرية

العلاقات الجزائرية الفرنسية

بين الخبث والسذاجة

لماذا ساءت العلاقات الجزائرية الفرنسية ؟

الأديب: لخضر توامة ... و مملكة الهايكو

القبس
سياسية فكرية ثقافية الكترونية عدد خاص مارس 2019
08 مارس

القبس
بومدين ... الأسطورة
FOULABOOK.COM

القبس
وجهان... لعملة واحدة
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 30 سنة من شكل السكر
هل إستقال الشاذلي أم أقيل ؟
FOULABOOK.COM

القبس
مدينة العلم و العلماء
FOULABOOK.COM

رمضان، شهر البطولات و الإنتصارات
القبس
إلى المؤامرات العلمية و التصحيحيات

القبس
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
مقارنة تاريخ و الجغرافية
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ... أيها الطاقة اللعين
FOULABOOK.COM

ثقافية الكترونية عدد خاص مارس 2020
FOULABOOK.COM

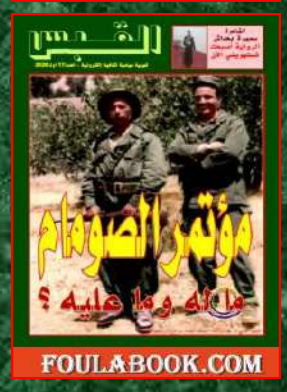
القبس
مؤتمر الصومام
ما له وما عليه ؟
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العدالة
FOULABOOK.COM

القبس
من النضال الأبدي الى الرحيل
FOULABOOK.COM

القبس
بليان أول ديسمبر ... والمرحلة الغائبة

القبس
5 أكتوبر 1988
الإنتفاضة التي غيرت مجرى التاريخ
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة : جنيات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صونية حمدوش
الوحي هل داهمني للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
ضحية أم متهم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الأدب الجزائري يتأرجح بين مبدع و دخيل
FOULABOOK.COM

القبس
الإسلاميون ... و الإمتحان الصعب

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

القبس
المستور التوأتي مازال يغط
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة جميلة بن حبيلة
نهر ... الشعر ديوان العرب
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
تدخل في عالم الرواية المثير

القبس
الكاتبة الجزائرية د / آمال بن شارف
الكتابة في الغربة ... مؤلمة

القبس
مسعود زقار
و ... الشعر الملحمي
FOULABOOK.COM

القبس
الجزائر - فرنسا
هل هي سحابة صيف ؟
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا

القبس
الأديبة د / نسيمة حيرودي
الرواية الشبابية بخير
FOULABOOK.COM

القبس
مجازر 8 ماي 1945
شاهدة على وحشية الإستعمار الفرنسي
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة وحيدة سيرا رحيمي
تحكي ... بين الحرف حكاية حب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة: لعيفة قدوة
الإنقلاب صفو الجيش

دلس ... عروس البحر

بقلم: فاروق كداش

أقامها القرطاجيون، في القرن السادس قبل الميلاد. وعمرها الرومان، وسموها "روسوكوروس". وعرفت أوج قوتها ورخائها في عهد الإمبراطور كلاوديوس. عهد لا تزال بعض الأطلال شاهدة عليه، مثل الأسوار، غربي المدينة، التي تشبه سور الصين العظيم. والمنبع، الذي يعرف حاليا بسيدي سوسان،

هي دلس، وتدلس ودللس.. هي القصبة القديمة، التي بنيت قبل قصبة العاصمة. هي قصة عشق غريبة للبحر. وهي لكنة لا تلوكها سوى ألسنة أولاد البلد.. الشروق العربي، تشد الرحال إلى مزوج والبغلية وبرج فنار، وتعرج على تاكدامت وتشرب من وادي ساباو

قصبة دلس.. الأقدم في الجزائر

أقامها القرطاجيون، في القرن السادس قبل الميلاد. وعمرها الرومان، وسموها "روسوكوروس". وعرفت أوج قوتها ورخائها في عهد الإمبراطور كلاوديوس. عهد لا تزال بعض الأطلال شاهدة عليه، مثل الأسوار، غربي المدينة، التي تشبه سور الصين العظيم. والمنبع، الذي يعرف حاليا بسيدي سوسان، فضلا عن بعض قطع الفسيفساء النادرة، التي تروي أمجاد المدينة.

عرفت المدينة بعدها عدة غزوات وزلازل، دمرت المدينة القديمة. عندما جاء العرب، قاموا ببناء المدينة من جديد، على أنقاض المدينة الفينيقية. خضعت المدينة، بعدها، لسيطرة الحماديين. كما استقر بها معز الدولة بن صمادح، صاحب المرية، بعد اكتساح المرابطين الأندلس، سنة 1088 م. استولى عليها أبو عبد الله الحفصي، وانتزعها من أيدٍي بني عبد الواد ثم أقر عليها عاملاً من قبله، مع حامية من الجند. إلا أن السلطان أبا حمو، بعد حصاره المدينة، استطاع أن يستردها مجددا. بعد استيلاء الإسبان على بجاية، سنة 1509 م، أصبحت دلس قاعدة للأخوين بربروس عروج وخير الدين، ومنها انطلقت الحملات لاسترداد المدن المحتلة، قبل أن ينتقلا إلى مدينة الجزائر.

بدأ الفرنسيون في غزو منطقة القبائل، منذ عام 1837 م. وقاد الماريشال بيجو الحملة الفرنسية في المنطقة، وواجه مقاومة شرسة، قادتها قبيلة فليسة. وانتهت المقاومة مع إكمال الفرنسيين سيطرتهم على المنطقة، ودخول دلس، في 18 ماي من سنة 1844 م.

كانت دلس من أوائل المدن التي عمل فيه جيش التحرير الوطني الجزائري عمليات، ضد الاستعمار، في نوفمبر 1954.

لدلس تاريخ لا ينكره أحد.. هي من نظم فيها الشاعر الفرنسي ألبير تروست قصيدته "لن أنسى يا شرشال شواطئك الخلابة.. وفي نفس الأفق الأزرق هي شواطئ دلس.. كم أحببت أن أجمع في نفس الفكرة ملذات دلس وحسن شرشال". ووصفها الباحث، فوزي سعد الله قائلا: "هذه الأندلس المنسية، هذه الجنة! في هذه البلدة الصغيرة، الواقعة على مشارف منطقة القبائل، لا يزال بإمكاننا مقابلة الحكماء القدامى، المتأصلين بعمق في المنطقة، الذين يتجولون في القصص القديمة".

مدينة لا يمر عليها الناس مرور الكرام، فبطليموس حدث عنها، وابن حوقل وابن بطوطة وصفاها، والإدريسي خصها بكلمات في كتابه "نزهة المشتاق"، وعرج عليها الرحالة تيجروتي، وسماها ابن خلدون "تادلس"، ودوّن الحسين الورتيلاني لقاءه بأحد أعلامها، "أحمد بن عمر التادلسي". اشتهرت مدينة دلس بمدرستها القرآنية، "سيدي عمار"، التي تأسست قبل دخول الاستعمار الفرنسي، وبقيت على نهج الدعوة ضد حملات فرنسا التبشيرية. مسجد الإصلاح، هو أقدم مسجد قائم في المدينة. فقد شيد في العهد العثماني، لكن فرنسا أزالته، لبناء مستشفى عسكري، عام 1844، لكن، أعيد بناؤه بنفس الطراز، بعد ثلاث سنوات.

أقدم قصبة في الجزائر

القصبة العتيقة، تُعد من أهم المعالم التاريخية لدلس. وتعد الأقدم في الجزائر، إذ بنيت عام 1068 ميلادي، لسكان المدينة. لذا، لا نجد فيها قصورا، مثل قصبة الجزائر العاصمة.

وتتكون قصبة دلس من بنايات، يفوق عددها 250. كما تضم هذه المدينة القديمة مبنى المدرسة القرآنية، المعروفة بـ"زاوية سيدي عمار"، والمسجد الكبير"، وضريح سيدي الحرفي". ويحيطها جدار الصد، الذي يحميها، بالإضافة إلى ميناء دلس، ومنارة رأس بنغوت، أو برج فنار، كما يسميها أهل المدينة.

ويمكنك الولوج إلى القصبة عبر أبوابها المعروفة، باب البحر، وباب القبائل الزواوة، وباب البساتين، وباب الجهاد..

وكانت العيون تنتشر هنا وهناك، ولم تبق منها سوى عين واحدة، هي "عين ميزاب".

لا يصح الحديث عن دلس إلا باسم الساحرة الفاتنة.. هي مدينة تجمع بين كل معايير الجمال، من زرقة البحر، ونقاوة الرمال، إلى جمال السهول والبراري، وشموخ الجبال المعانقة للمدينة... وفي كل مكان من ربوعها، يلاقيك ناسها بابتسامة عريضة، بحجم قلوبهم.. سنودع الآن البغلية وعين سالم والمجني وبرارات وأزرو وتيزغوين وعفير وأمادي وثالا عروس وثالا عياش وإيفحلال، على أمل العودة مجددا.. وفي انتظار موعد آخر، نعدها بأننا لن ننسى قصبتها، ودورها وناسها.

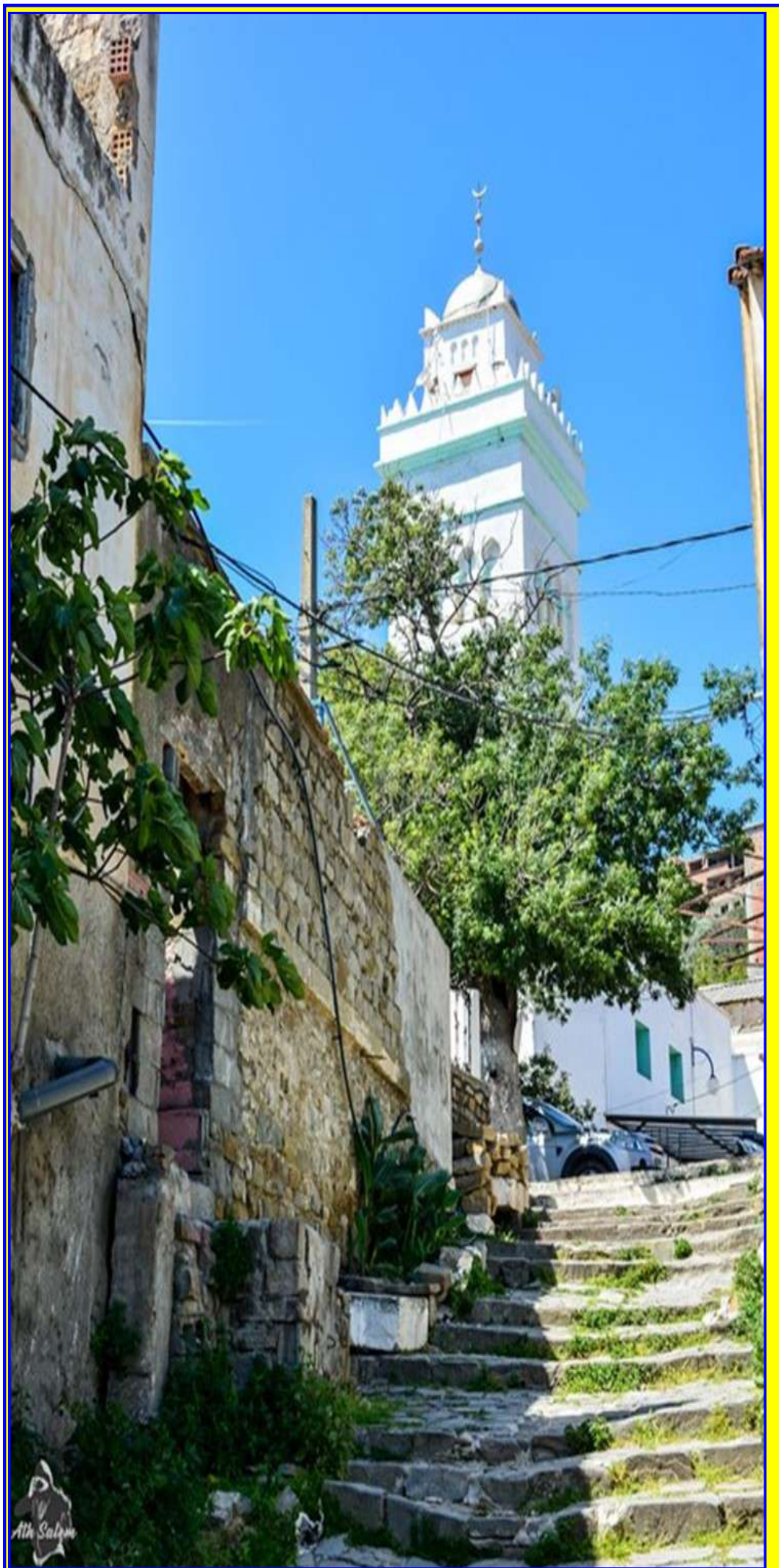

فاروق كداش

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الإلكتروني

ص ب: 42 أولاد موسى 35011
بومرداس

الهاتف
0662.20.73.78

إعتماد النسخة الورقية
رقم: 1009 ن ، ع 99

البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير
محمد رباعة

{ إِنَّ هَذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ } الأنبياء92

شخصيات و كلمات

إن الإستقلال حق طبيعي لكل أمة من أمم الدنيا ، و قد استقلت أمم دوننا في القوة و العلم و المنعة و الحضارة ، و لسنا من الذين يدعون علم الغيب مع الله ، و يقولون إن حالة الجزائر الحاضرة ستدوم إلى الأبد ، فكما تقلبت الجزائر مع التاريخ فمن الممكن أن تزداد تقلبا .. و تصبح البلاد الجزائرية مستقلة إستقلالا و إسما ، تعتمد عليها فرنسا إعتماد الحر على الحر .

عبد الحميد بن باديس
(الشهاب ، خ 3 م 12)

في هذا العدد

معالم: دلس عروس البحر ..... ص: 3
ظلال: الصحفيون .. و عقدة الكتابة ص:6
مقالات: 19ماي 56محطة حاسمة في مسار الثورة ص:7
بين الخبيث و السذاجة ..... ص: 8
لماذا ساءت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟ ص:10
الثقافة: شاعر المقاومة في حضرة الخلود ..... ص: 15
الشعر: ص:20
نصوص: ص:23
حديث الروح: التجزيئية و الطيور الموظفة ..... ص: 25

الصحفيون...و عقدة الكتابة

قد يستغرب العديد من القراء و الأصدقاء و المهتمين هذا العنوان، و هم يعلمون أن مهنة الصحفي الأولى هي الكتابة بمختلف أشكالها و ألوانها واتجاهاتها، السياسية و الثقافية و الإجتماعية و الرياضية، لكن إستغرابهم و تعجبهم سيزول بمجرد الإنتهاء من قراءة هذه الإفتتاحية المتواضعة... و انا أقلب أرشيفي الخاص بمناسبة الإحتفال باليوم العالمي للصحافة ، وجدت الكثير من القصاصات و الجرائد و المجلات القديمة التي ذكرتني بالكثير من رجال الإعلام الذين رحلوا عن دنيانا الفانية، و الذين قرأت لهم بإهتمام كبير في مختلف مراحل حياتي ، الطفولة ، الشباب ، الكهولة ، تذكرت الرعيل الأول من رجال الإعلام الذين وضعوا النواة الأولى للصحافة الجزائرية المعربة، محمد الميلي ، محمد سعيدي ، العربي الزبيري، مرزاق بقطاش في مجلة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، وتذكرت الصحفيين الكبار في جريدة النصر إدريس بولكعيبات بتحليلاته السياسية الدولية العميقة، و أحمد بوشبعة بإفتتاحياته القيمة التي يكتبها في كل مناسبة، و كبير المحققين عبد الرحيم مرزوق ، و عمي رابح تواتي آخر رئيس تحرير ليومية النصر قبل الإنفتاح الإعلامي، و الناقد الكبير الذي تخرج على يديه العديد من الشعراء و كتاب القصة القصيرة الأستاذ لخضر عيكوس ، دون أن ننسى الصحفية الكبيرة شريفة ماشطي و صور من الحياة و الأعمدة الهادئة التي كانت تكتبها في الصفحة الأخيرة، و كذلك صفية بلغربي ... في يومية الشعب تذكرت الصحفي المخضرم كمال عياش، و الأستاذ محمد عباس، و كبيرهم الذي علمهم القلم عزالدين بوكردوس الذي انتقل من السمعي البصري الى الورقي و عمر طويلا في يومية الشعب و عاصر العديد من الرؤساء و الحكومات ، و تذكرت الكثير من الأسماء التي مرت على مجلة الوحدة اللسان المركزي للإتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، و هي مع يوميتي الشعب و النصر و مجلة المجاهد، تشكل أهم المدارس الصحفية في الجزائر بكل المقاييس.

و حتى لا يذهب أصدقائي القراء بعيدا في تخميناتهم و تفسيراتهم لهذا اللغز، أسارع لتذكيرهم بأنني لا أقصد ب (الكتابة) كتابة الإفتتاحيات و المقالات و الأعمدة و التحقيقات و الأحاديث الصحفية، و هي مجتمعة تعتبر من المهام الطبيعية للصحفيين ، و لكن أقصد ب (الكتابة) التأليف أو كما هو شائع في المصطلحات القديمة (التصنيف) حيث قالوا (آخر العلم .. التصنيف) أي تأليف الكتب في التخصص و في تخصصات قريبة منه ، و كقارىء بالدرجة الأولى لا اطلب من الصحفيين بطبيعة الحال الكتابة عن غزو المريخ ، أو عن الذكاء الإصطناعي، فهذه التخصصات العلمية الدقيقة لها رجالها و كتابها، و لكن الحد الأدنى المطلوب من كل رجل إعلام خاصة من الرواد الأوائل الذين عاشوا مختلف مراحل بناء الدولة الجزائرية و تأسيس الصحافة الوطنية ، و معظمهم قد بلغ مرحلة التقاعد و الراحة و الفراغ و التشميس، المطلوب هو كتابة مذكراتهم على الأقل، بكل موضوعية بعيدا عن النرجسية و المبالغة في مدح الذات، فنحن جيل الإستقلال وقد بلغنا من الكبر عتيا، و قد نركن بعد سنوات قليلة الى الراحة، نحتاج كما تحتاج الأجيال الشابة الأخرى الى معرفة الكثير من تفاصيل و أسرار مراحل كثيرة شكلت منعطفات هامة في تاريخ الجزائر، و الصحفي هو خير شاهد على الأحداث الوطنية الكبرى ، و عندما تكون الكتابة التاريخية بأسلوب صحفي مباشرا تكون أفضل من الكتابات الأكاديمية الثقيلة، ثم هنالك حاجة ماسة لجيلنا و الأجيال الأخرى لمعرفة أهم لحظات تأسيس الصحافة الوطنية من الشعب الى المجاهد الأسبوعي الى تعريب يوميتي النصر و الجمهورية، وكيف اخترعوا أسبوعية الهدف بقسنطينة لاستيعاب الصحفيين الفرنكوفون، فكل صحفي في تقديري هو خزانة أرشيف و معلومات متنقلة، و كلما فقدنا صحفيا فقدنا كنزا من المعلومات و الأسرار الثمينة .

هناك القليل من الصحفيين الذين ألفوا الكتب في الصحافة و الأدب و التاريخ، ك: محمد عباس، و عزالدين ميهوبي مثلا، و هذا لايكفي، لتكوين مكتبة ورقية أو رقمية حديثة تؤرخ لتاريخ الصحافة الجزائرية الحديثة على الأقل و هو الأهم.

بقلم: محمد رباعة

19 ماي 1956
محطة حاسمة في مسار الثورة الجزائرية

بقلم: صالح قوجيل

في تاريخ كل أمة، هناك أزمنة تترك بصمات خالدة مدونة بحبر لا يُمحى، وتشكل منعطفات حاسمة في مسار التاريخ؛ ذلك أن أحداثها توثق نهاية مرحلة وبداية أخرى، قبل أن تتحول إلى ذكريات تُروى.. و19 ماي 1956 هو واحدة من هذه المراحل التي شهدتها الجزائر الثورية.

في الحقيقة، لم يكن بإمكان الجزائريين من الطلاب وتلاميذ الطورين الثانوي والمتوسط، البقاء على هامش الزخم الثوري للفاتح نوفمبر 1954.. ولم يكن بإمكانهم الاقتصار على وضعية الترقب والانتظار حتى لا أقول الحياد، في حين قرر شعبهم كسر نير استعمار استيطاني استعبده وحاول سحق هويته وإلغاء وجوده.

هذه النخبة المثقفة وإن كانت قليلة وضئيلة، سيما وأن الاستعمار لم يدخر أي جهد سياسي ولا أي حيلة بغية التقليل من قيمة الجزائريين وتصنيفهم تحت مستوى البشر، من أجل استغلالهم كفرائس لسياسته الحضارية المزيفة، أقول هذه النخبة المثقفة قد لبت نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وواجهت بذلك الأقدام السوداء، كما وقفت في مواجهة الجمهورية الرابعة وهي تترنح آنذاك وتتداعى تحت الضربات القوية للمجاهدين الذين »تجرأوا«، على حد قول من آمن بفرنسا الاستعمارية من بني جلدتنا.

في الحقيقة، لم يكن بإمكان الجزائريين من الطلاب وتلاميذ الطورين الثانوي والمتوسط، البقاء على هامش الزخم الثوري للفاتح نوفمبر 1954.. ولم يكن بإمكانهم الاقتصار على وضعية الترقب والانتظار حتى لا أقول الحياد،

لقد أثبت الطلبة وتلاميذ الطورين الثانوي والمتوسط من أبناء الجزائر، تمتعهم الكامل بحس الوطنية وانتمائهم لهذا الشعب النبيل الأبي، الذي مارست ضده فرنسا سياسة تمييز عنصري، شكلت بشاعتها مصدر إرشاد لنظام الأبارتيد والاحتلال الصهيوني.. هذه السياسة الإجرامية كان الهدف منها إزالة الشعب كليا، ظنا أن ذلك كفيل بطمس شخصيته إلى الأبد.

لقد أبان الجزائريون من الطلبة وتلاميذ الطورين الثانوي والمتوسط بوضوح، وعبر نداء إلى الإضراب، عن حس تضحية رفيع، وعبروا عن استعدادهم الكامل لبذل دمائهم من أجل استقلال بلادهم، على غرار كافة شرائح المجتمع الجزائري، مؤكدين بذلك أن كونك متعلما أو محصنا بالشهادات، لن يجعل منك فردا من طبقة ثرية، وأنهم رغم تعلمهم سيبقون في نظر المستعمر »بونيول«، الإفريقي الكادح الفقير والفأر القذر، وسينايديهم باحتقار »ياولد ..«ومدركين أن شهاداتهم وألقابهم العلمية لن تجعل منهم جثثا أفضل، لأن »العربي يبقى عربي«، كما تقول العبارة التي لقنها البائس المعروف العقيد بن داود لأتباعه.

إن التحاق المتعلمين وأصحاب الشهادات من الجزائريين بالثورة، قد أمد الكفاح المسلح بنفس جديد، رؤية معينة.. ومقاربة معينة.. فهم لم يلتحقوا بالجبال برداء الزعامة، بل كمحاربين بسطاء مستعدين للموت من أجل أن تحيا الجزائر.. وعلى طلبة اليوم أن يعلموا أن أسلافهم قد أدركوا أنه لا خيار آخر أمامهم إلا الالتحاق بالجبل، بهدف ضخ ديناميكية متوهجة في صفوف الثورة، بما اكتسبوه من معرفة.

وعليه، وضعوا مهاراتهم وعلمهم وثقافتهم في خدمة القضية، منهم على سبيل المثال طالب عبد الرحمان، وعلاوة بن بعطوش والدكتور بن زرجب والعقيد لطفي وحسيبة بن بوعلي... ستبقى أسماء هؤلاء محفورة في الذاكرة الجماعية إلى الأبد، فحين تعلق الأمر بالجزائر، لم يترددوا لحظة واحدة في تلبية نداء الواجب حتى غادروا الحياة في ريعان شبابهم، بعد أن أودت بهم قنبلة أو رصاصة أو مقصلة... إنهم الأنموذج والمثال والمرجع، فقد رسموا بتضحياتهم طريق الكرامة وإنكار الذات وحب الوطن بصدق وتفانٍ، كما فعل كل الشهداء والمجاهدين.

وقد حان دور طالبات وطلاب اليوم للمحافظة على شعلة الوطنية التي حملها شهداءنا الأبرار، بأن يبقوا أوفياء لقيم ومبادئ نوفمبر، ويضعوا نصب أعينهم أن الانضباط والمثابرة هما مفتاح النجاح والتطور في كافة المجالات.

إن الغرض من إحياء يوم الطالب هو تشجيع طلابنا الشباب على مواصلة درب سلفهم، وأن يكون هذا السلف مصدر إلهامهم الرئيس.. سيمكنهم ذلك من الفهم العميق لتضحياتهم والتماهي مع التزامهم، ويزيدهم عزما على رفع مختلف التحديات التي تواجه بلادنا.

لقد أثبت 19 ماي 1956 أن طالبات وطلاب الأمس، فضلوا المصلحة الوطنية ووضعوها فوق كل اعتبار شخصي ضيق، وأعطوا بذلك لطالبات وطلاب اليوم درسا عميقا في الوطنية، مؤكدين لهم ضرورة الانخراط الكامل والجدي في مسار التنمية الشاملة، مثلما يتجلى كل يوم في إنجازات ومكاسب الجزائر الجديدة المنتصرة التي يرسى دعائمها السيد رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون.

إن الجزائر التي تحيي اليوم الوطني للطالب، من حقها أن تفتخر بالقفزة النوعية التي شهدها قطاع التعليم العالي، والذي يضم أكثر من 1.8 مليون طالب وطالبة، بعد أن كان عددهم بضع مئات فقط غداة الاستقلال.. يؤكد هذا أن المجتمع الجزائري يواصل بثقة ونجاح مسار التقدم، بفضل ثمار قطاعات التربية والتعليم والبحث العلمي والتكوين المهني، مما يمنح الجامعة الجزائرية فرصة المشاركة الإيجابية والملموسة في كافة مجالات الحياة الاجتماعية.

إن الشعب الجزائري، الذي ضحى بأكثر من مليون ونصف المليون شهيد، يستحق أن يرى أبناءه ينهلون من كل ميادين المعرفة، من أجل استيعاب التطورات الحاصلة والتحديات السياسية والأمنية والاقتصادية التي تؤثر في بلادنا.. فالجامعة تتيح لنخبتنا التموقع في طليعة المجتمع الجزائري، وتمنحها فرصة تسخير كل قدراتها في خدمة وطنها ومن

إن الجزائر التي تحيي اليوم الوطني للطالب، من حقها أن تفتخر بالقفزة النوعية التي شهدها قطاع التعليم العالي، والذي يضم أكثر من 1.8 مليون طالب وطالبة، بعد أن كان عددهم بضع مئات فقط غداة الاستقلال.. يؤكد هذا أن المجتمع الجزائري يواصل بثقة ونجاح مسار التقدم،

أجل تقدمه ورفعته، بعيدا عن الانقسامات الإيديولوجية والحزبية، وبعيدا عن كل أشكال السلبية المثبطة.

صالح قوجيل ـ مجاهد

و وزير و رئيس مجلس الأمة سابقا

العلاقات الجزائرية الفرنسية
بين الخبث والسذاجة

بقلم: د/ محي الدين عميمور

ملف

العلاقات بين البلدين معقد وشائك، وتتميز العلاقات بحساسية شديدة، لكن التطورات التي تعرفها اليوم تفرض عليّ، كمجرد كاتب وطني، أن أتوقف لحظات عندها، لتوضيح مفهوم الجزائر لطبيعة العلاقات المستقبلية مع المستعمر السابق كما أراه، والتي أجرؤ على القول أنه كان أحيانا سذاجة سياسية.

كان الخط الذي سارت عليه الجزائر نقيضا مطلقا للخط الذي سار عليه الكيان الصهيوني، والذي كان يركز على استثارة الشوفينية الوطنية بزرع الكراهية تجاه الأعداء، وبرز هذا بوضوح في التعامل مع ألمانيا الذي أصبحت أسيرة الابتزاز اليهودي.

لكن الجزائر ارتأت أن يكون خطابها السياسي الذي يجند الطاقات الوطنية بعيدا كل البعد عن هذا الأسلوب، وكمثال، نرى أن الأفلام السينيمائية الجزائرية التي تناولت الحركة الوطنية كانت تفرق دائما بين فرنسا الاستعمارية وفرنسا الثقافة والمشاعر الإنسانية، ورأينا في أفلامنا صورة لجندي فرنسي يتصرف بنبل وإنسانية مع أسيره الجزائري (الأفيون والعصا لأحمد راشدي).

وكان وراء هذا الموقف تقدير الجزائر لفرنسيين دعموا الثورة الجزائرية، وفي مقدمتهم "جان بول سارتر"، الذي كتب "عارُنا في الجزائر"، ومن بينهم مجموعة حملة الحقائب الذي كانوا ينقلون تبرعات المهاجرين الجزائريين بعيدا عن أعين الشرطة الفرنسية، وعلى رأسهم "فرانسيس جونسون"، بدون أن ننسى أن هناك من فقد حياته لتعاطفه مع الثورة الجزائرية مثل "موريس أودان".

وكان هناك اعتبار أساسي، وهو أن زرع كراهية الخصم في النفوس يحوّل البشر إلى حيوانات شرسة تفقد كل مشاعر الإنسانية، وهو ما شاهدناه مؤخرا في تعامل الجنود الصهاينة الوحشي مع عظماء غزة.

وهنا يبدو الفرق بين عظمة الشرق، إسلامييه ومسيحييه، ونذالة الشمال، متدينيه ولائكييه ومثلييه، فقد احترم الوطنيون دائما أسراهم بينما أعدم "نابليون" في "يافا" آلافا من المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

ونظرة سريعة للسينيما الأوربية والفرنسية بوجه خاص، تبين كيف يقدّم الألماني غالبا كجلف متغطرس وحشي أبله، لا يقيم وزنا لأي اعتبار إنساني.

هنا تأتي قضية بالغة الأهمية، وهي قضية منظمة الفرانكفونية، أي التكتل الذي

أرادت به فرنسا تقليد فكرة "الكومونولث" البريطانية.

فقد تم تأسيس المنظمة العالمية الفرنكوفونية يوم 20 مارس 1970 بنيامي عاصمة النيجر في مؤتمر تأسيسي حضرته 21 دولة ناطقة بالفرنسية، تحت اسم "وكالة التعاون الثقافي والتقني" (ACCT أي Agence de la coopération culturelle et technique)، وكانت المفاجأة أن الجزائر، وهي ثاني دولة تستعمل الفرنسية، لم تكن من بين المشاركين، وظلت إلى يومنا هذا ترفض المشاركة، باستثناء حضور رمزي للرئيس عبد العزيز بو تفليقة في اجتماع احتضنته "بيروت"، وكان هذا من أسباب نفور الكثيرين يومها من الرئيس الجزائري.

وبدا لكثيرين أن الموقف الجزائري يمثل نوعا من التناقض، لأن الجزائر المستقلة أعطت للغة الفرنسية خلال سنوات قليلة ما لم تعطه لها فرنسا خلال عقود طويلة من استعمارها الاستيطاني للجزائر، وغاب عنهم أن ذلك كان يعكس إرادة جزائرية في القيام بدور ثقافي عالمي يشبه دور لبنان، مضمونه تعريف الوطن العربي بالثقافة الفرنسية، وتعريف المجتمع الفرنسي بالثقافة العربية.

لكن الجانب الفرنسي كا دائما سيئ النية، وهو ما كنت تناولته عند استعراضي لتجربة "السنة الجزائرية في فرنسا" عام 2003، والتي أرادت منها فرنسا أن تسلط الأضواء على الجزائر، كما تراها وما تريد لها أن تكون، وليس على الجزائر الوطنية العربية المسلمة الأمازيغية الإفريقية كما نريدها.

ومن هنا واجهت الأمر يومها بكل صرامة.

كنت آنذاك (2000-2001) وزيرا للثقافة والاتصال، ولم أكن تلقيتُ أي تعليمات عليا بشأن هذا الأمر، ثم وقع بين يدي تقرير عنها موجه إلى السيد "هيوبير فيدرين" (Hubert VEDRINE) وزير الخارجية الفرنسي، أعده السيد "هرفي بورج" " Hervé BOURGES" ممثل الطرف الفرنسي في اللجنة المُكلفة بتنظيم التظاهرة، فأرسلته فورا إلى رئاسة الحكومة، ولست أدري لماذا تملكني الشعور فيما بعد أن رئيس الحكومة لم يطلع عليه، ولا أعرف إن كان رفع لرئيس الجمهورية أم لا، ، إذ لم يفاتحني أحدٌ في أمره على الإطلاق.

وتناول التقرير أهمية إقامة السنة، مركزا كما جاء في التقرير، على ضرورة "تفادي الحساسيات" من الجانبين !!، والتركيز على المستقبل وعدم البقاء في أسر الماضي !!!، ثم أشار إلى أهمية هذا اللقاء بالنسبة للسكان (population) من أصل جزائري، المستعدين للاندماج (prête à s÷intégrer) ! ويشير بعد ذلك إلى الوضعية الخاصة التي تعيشها الجزائر بعد خروجها من مرحلة "العنف الإسلامي"، وهو ما يستوجب الحذر في التعامل معه (هكذا).

ويقول التقرير بوضوح إنه، بالنسبة لفرنسا، فإن الهدف هو "إدماج" المكون الجزائري:

Pour la France, cette année doit être vécu sous le signe de l÷intégration de la composante algérienne de sa

أما بالنسبة للجزائر فهو يقول بأن الهدف هو "الاستعادة":

Pour l÷Algérie, elle doit être vécue comme la réappropriation d÷une composante historiquement et culturellement francophone de son identité

وكشف ذلك عنصرا بالغ الأهمية، وهو أن فرنسا تعتمد في تثمينها وتقييمها للجزائر المستقلة على عدد من بقايا الجزائر الفرنسية، قال عنهم "الجنرال دوغول' وهو يطمئن اليمين الفرنسي، من أنه ترك في الجزائر من هم "أكثر فرنسية من الفرنسيين أنفسهم'.

آنذاك بدا أن ما قاله الرئيس الفرنسي كان مجرد محاولة لتبرير الهروب من الرمال المتحركة في الجزائر بعد أن فشل رهانه على القوة العسكرية، لكن الأيام الأخيرة، التي عرفت ما أطلق عليه أزمة "بو علام صنصال'، أثبتت أنني لم أكن أبالغ عندما حذرت في سلسلة مقالات لي في الثمانينيات من "الطلقاء' الذين اخترقوا الإدارة الجزائرية، بعد أن ساد منطق "عفا الله عمّا سلف.

كانت الجزائر المستقلة تأمل في تحقيق مصالحة جزائرية فرنسية على غرار مصالحة "فرنسا — دوغول' مع "ألمانيا — أديناور' ، ولم ندرك في الوقت المناسب أن أصحاب القرار هناك يريدونها كمصالحة "فرنسا — بيتان' مع "ألمانيا — هتلر'، أي مصالحة الاستسلام.

وأثبتت التطورات أن أصحاب القرار في باريس يعتمدون في تصورهم للعلاقات مع الجزائر على ما يتلقونه من عناصر أطلق عليها في الجزائر "حزب فرنسا'، ويشار لهم شعبيا بتعبير "الفرانكوش'، وهم الذين قلت عنهم في مقال نشرته مجلة الجيش في ديسمبر 1966: "هم الصغار الذين عاشوا على هامش الإدارة الحكومية قبل الاستقلال.. حملة ملفات أو فيران مكاتب.. ثقافتهم محدودة وإدراكهم الوطني.. محدود.. ولكن الوطن الأم !! (فرنسا بالطبع) منحهم فرصة الاحتكاك بالجهاز الإداري، فكانت لهم بذلك بعض خبرة (..) وكان هناك الذين وضعوا لبن الوطن الأم !! ولم يفطموا بعد.. منحتهم فرنسا الفرصة، لسبب أو لآخر، لكي يعيشوا حضارتها ويتسلقوا ثقافتها.. هؤلاء تقطعت أنفاسهم فلم يجرؤوا على الصعود أكثر.. على اكتشاف أنفسهم.. على استغلال ما تعلموه للبحث عما يجب أن يتعلموه.. منهم الذين كانوا على شئ من شفافية النفس وعمق البصيرة.. فانصاعوا لأوامر التاريخ وحتميته، ومنهم من تملكه الخوف فانضم روحيا إلى من تربطه بهم أواصر اللسان.

وفي الفوضى التي أحدثها الفراغ الإداري بعد رحيل الأوروبيين أمسكت هذه المجموعات بأجهزة الدولة.. الجهاز الذي يربط القاعدة بالقيادة'.

وأروي هنا حدثين، لمجرد إعطاء صورة عن تعامل الجانب الفرنسي مع المجموع الجزائري.

فخلال زيارة الرئيس الفرنسي "جيسكارد ديستان' الفاشلة للجزائر منتصف السبعينيات فوجئنا، عدد من المسؤولين الجزائريين من بينهم العبد الضعيف، ونحن ندخل إلى قاعة العشاء الذي نظمه الجانب الفرنسي ردّا على العشاء الرئاسي الجزائري أن البروتوكول الفرنسي منح المواقع الشرفية في الموائد لعدد من "الفرانكوش' من الجزائريين المتزوجين بفرنسيات أو أصدقاء الديبلوماسيين الفرنسيين.

ولم نترك الأمر يومها يمرّ بهدوء.

ويرتبط بهذا أمر آخر، وأعتذر عن اضطراري لذكره، لأنه يتعلق بي شخصيا.

فمنذ استرجاع الاستقلال شغلت مناصب هامة بدءا بإدارة الخدمات الطبية في البحرية الجزائرية ثم مستشارا للرئيس هواري بو مدين وبعده للرئيس رابح بيطاط خلال الفترة الانتقالية ثم مستشارا للرئيس الشاذلي بن جديد وعضوا في الوفد الرسمي خلال زيارة فرنسا، ثم أصبحت في عهد الرئيس اليمين زروال عضوا في مجل الأمة، وترأست لجة الشؤون الخارجية مع مرور سريع في وزارة الثقافة والاتصال مسؤولا أول عنها، وهذا كله بجانب نشاطي العام ككاتب أصدر ما يزيد على عشرين كتابا بجانب مئات المقالات في الصحف الجزائرية والدولية والعديد من الأحاديث المتلفزة عبر القنوات المحلية والخارجية.

لكنني، وخلال أكثر من نصف قرن، لم أتلق سوى دعوتين يتيمتين لحضور احتفالات السفارة الفرنسية في الجزائر، ولعلها دعوات تمت بخطأ ما من مسؤول بروتوكولي صغير.

وأعترف بأن ذلك التجاهل كان يسعدني، لأنني أحب أن أردد مقولة الرئيس بو مدين :لست مدينا لفرنسا بأي شيئ، حتى بكوب من عصير البرتقال.

والمهم أننا لا نخجل من الاعتراف بأخطائنا، وهذا هو الفرق مع آخري

محي الدين عميمور

لماذا ساءت العلاقات الجزائرية الفرنسية؟

بقلم: د/ ناصر جابي

لم تكن العلاقات الجزائرية الفرنسية على ما يرام منذ استقلال البلد في 62. لكنها لم تصل إلى هذه المرحلة الخطيرة من التشنج كما هو حالها هذه الأيام التي بدأت فيها السلطات الفرنسية تتكلم عن معاقبة الجزائر! في عهد الرئيس ماكرون الذي قدم نفسه قبل وصوله إلى قصر الإليزيه، عند زيارته الجزائر بمناسبة حملته الانتخابية، كونه الرئيس الذي ستعرف العلاقات بين بلده والجزائر مستويات جد متطورة، أوحى بها وهو يتكلم بأسلوب جديد عن الماضي الاستعماري لبلده، مبينا انه ينتمي إلى جيل ليس له مسؤوليات في حرب التحرير لا هو ولا عائلته التي لم يكن معروفا عنها ماضي استعماري في الجزائر، عكس الكثير من أعضاء النخبة الفرنسية السياسية القديمة.عدة مستويات يمكن أن تفسر هذا التدهور في العلاقات بين البلدين، قد تكون مرتبطة بصغر سن الرئيس الفرنسي، الذي لم يعرف أسلوب التعامل الذي تعود عليه الطرف الجزائري مع المسؤولين الفرنسيين. مقابل أسلوب جديد انطلق مع الرئيس ساركوزي ليتكرس مع ماكرون، اعتمد فيه الرجل على العلاقات الشخصية المباشرة عبر لغة جسد يمتاز بها الإنسان المتوسطي، كان يفترض أن تؤدي إلى تمتين العلاقات الشخصية بين الرجلين على المستوى السياسي، وهما يتطرقان إلى الملفات السياسية الكبرى التي تهم البلدين. عكس ما اكتشف الطرف الجزائري وهو يطالع الرسالة التي بعث بها ماكرون للملك المغربي اعترف فيها بمغربية الصحراء.

الطرف الجزائري في حاجة إلى علاقة أكثر عقلانية مع تاريخه، رجاله وأحداثه، تساعده على الخروج من العلاقة المرضية مع الطرف الفرنسي، التي ما زالت سائدة عنده

الموقف الذي تعامل معه الرئيس الجزائري كخيانة شخصية للثقة التي وضعها في هذا الرئيس الشاب، في وقت لم يخرج فيه الطرف الجزائري بعد من الصدمة الناتجة عن اعتراف الحكومة الإسبانية بمغربية الصحراء.. إسبانيا التي كان يعول عليها الجانب الجزائري هي الأخرى، كثيرا في دعم مواقفه، نتيجة المسؤوليات التاريخية التي تملكها كمحتل سابق للتراب الصحراوي، اعتراف يمكن أن تكون له تداعيات كثيرة في إضعاف الموقف الجزائري على المستوى الدولي انطلاقا من البلدان الأوروبية، التي يمكن أن تتأثر بهذا الموقف الجديد وصولا إلى دول أمريكا اللاتينية التي يحتمل جدا أن يؤثر عليها سلبا هذا الموقف الإسباني الجديد، هي التي كانت تملك تقليديا مواقف مؤيدة للأطروحة الجزائرية من قضية الصحراء. الأمر نفسه، الذي يمكن أن ينطبق على الموقف الفرنسي، الذي عادة ما يقدم نفسه للأطراف الغربية، بما فيها الأمريكية، على أنه العارف الأكبر بالمطبخ السياسي الجزائري الداخلي، وهو يتطوع للقيام بشرح للسياسة الجزائرية التي يدعي كذبا معرفته بها، نتيجة القرب التاريخي التقليدي من الجزائر ونخبها السياسية والفكرية التي يفهمها أحسن من أي طرف دولي، حسب هذا الادعاء الذي لم يعد صالحا في أيامنا هذه، لتكون النتيجة العكس تماما، فقد أعمى هذا القرب المبالغ فيها الرؤية السليمة للجانب الفرنسي، الذي تحول إلى طرف في الصراعات وليس إلى ملاحظ من الخارج.الملف الصحراوي ليس هو الملف الوحيد وراء التشنج الفرنسي، بعد أن اكتشفت فرنسا أن مصالحها الاقتصادية لم تعد مضمونة على المديين القصير والمتوسط في الجزائر، نتيجة المنافسة القوية التي تجدها من منافسين لها هما تركيا والصين، تمكنا من كسب حضور متميز داخل السوق الجزائرية. زيادة على ما يقوم به الطرف الإيطالي من تمتين لعلاقاته مع الجزائر بعد أن تمكن من القفز على لغم ملف الصحراء، الذي تجنبه الطرفان الجزائري والإيطالي بذكاء حتى الآن، كما هو الأمر مع ألمانيا بدرجة أقل. في انتظار تسلم الرئيس ترامب لموقعه في البيت الأبيض الذي يمكن أن يزيد في تعقيد المشهد. قد لا يكون بالضرورة لغير صالح الجزائر بعد أن منح الرئيس الأمريكي كل ما بمكن للطرف المغربي — الاعتراف بمغربية الصحراء -في هذا الملف الذي لا يهم كثيرا الرئيس الأمريكي بقدر ما يهمه الدفاع عن إسرائيل وقد قام الطرف المغربي بالواجب وأكثر مما هو مطلوب منه.ملف آخر يمكن أن يفسر إلى حد كبير التدهور

الذي عرفته العلاقات بين البلدين. المرتبط هذه المرة بنوايا الجزائر في اعتماد اللغة الإنكليزية، بدل الفرنسية كلغة تعليم، رغم أنه مشروع لم يتبلور بعد، وما زال لم يبرح مرحلة منطق الانتقام والتشفي في الطرف الفرنسي — يمكن أن يهم التاجر الأمريكي الذي وصل إلى البيت الأبيض — ورقة يمكن أن تلعبها الجزائر، زيادة على ما تملكه من أوراق أخرى في مجالات الطاقة والاقتصاد عموما، في وقت تمر فيه العلاقات مع روسيا بحالة اضطراب، كجزء من الفوضى التي تعيشها العلاقات الدولية والإقليمية في الآونة الأخيرة، بعد حرب غزة، قد تغري الرئيس الأمريكي بالبراغماتية المعروفة عنه من التقرب أكثر من الجزائر. اضطراب في العلاقات الدولية يجب أن لا يجعل الجزائر غير قادرة على التمييز وتحديد أولوياتها في علاقاتها مع الطرف الفرنسي الذي تعتريه حمة يمينية وشعبوية قد تأخذ وقتا — يجب أن لا تؤثر على مصالح ملايين الجزائريين المقيمين منذ عشرات السنين على التراب الفرنسي كإرث للعلاقات التاريخية بين البلدين. يجب أن لا تتحول إلى مجال للابتزاز من قبل الطرف الفرنسي الذي يملك أكثر من ملف يمكن أن يوظفه ضد الطرف الجزائري، الذي تعود على وضع كل بيضاته في السلة الفرنسية، كما تظهره ممارسات الكثير من النخب الجزائرية الاقتصادية والسياسية التي تملك عديد المصالح في هذا البلد القريب، الذي يربط مع الجزائر رحلات جوية يومية أكثر كثافة من سيارات الأجرة في الجزائر العاصمة — سكنات — أرصدة بنكية — أولاد يدرسون في مدارس وجامعات فرنسا، وصديقات ما زال البعض يصر على تفضيل اللقاء بهن في باريس. ملف الذاكرة والأرشيف المرتبط بعديد المراحل التاريخية، يمكن أن يبتز الطرف الفرنسي الجزائريين بواسطته عن طريق تعامل انتقائي مع بعض الأحداث التاريخية والأسماء وهو يقتر في الكشف عن الأرشيف، حسب الأجندة السياسية الخاصة به. يجب أن يحضر الطرف الجزائري نفسه سياسيا ونفسيا للتعامل المسؤول معه، هو الذي قد يكون في حاجة إلى علاقة أكثر عقلانية مع تاريخه، رجاله واحداثه، تساعد الجزائريين على الخروج من هذه العلاقة المرضية مع الطرف الفرنسي، ما زالت هي السائدة عند الطرف الفرنسي. عكس ما هو حاصل في العلاقات بين الفيتناميين والفرنسيين أو الفيتناميين والأمريكيين، على سبيل المثال، حين فضلوا إنتاج أفلام سينمائية حول الحرب الأمريكية – الفيتنامية للانتقال لاحقا إلى مواضيع أخرى تهم مستقبل الشعبين. فهل يجب أن نبدأ كجزائريين وفرنسيين في إنتاج أفلام سينمائية كبيرة حول تاريخنا المشترك بنقاط خلافه الكثيرة وصراعاته، بدل حالة النكوص الذهني التي نعيشها، التي لن تساعدنا على الإطلاق في التوجه نحو المستقبل، في وقت يتغول فيه أقصى اليمين الشعبوي على العالم.

كاتب جزائري

د/ ناصر جابي

العلاقات الجزائرية الفرنسية

تدخل أخطر منعطف

بقلم: منصف السليمي

الأزمة

الراهنة بين الجزائر وفرنسا فجرّها ملف الصحراء الغربية بيد أنّها طالت ملف الهجرة أيضا لتزيد في تعقيد العلاقات. ورغم وجود مؤشرات للتحكم من قبل باريس والجزائر في تداعياتها لحد الآن، يبدو سيناريو تفاقمها غير مستبعد.

ما يجري منذ أشهر من تدهور في العلاقات بين الجزائر وفرنسا يبدو أنه دخل منعطفا غير مسبوق في تاريخ الجزائر المستقلة. ورغم أن الأضواء تسلّط من الجانبين على ملف اتفاقية الهجرة الموقعة سنة 1968 إلا أن خلفيات الأزمة الحالية تبدو أكثر تعقيدا وقد تخلّف تفاعلاتها آثارا عميقة في بنية العلاقات بين البلدين مستقبلا.

خلفيات الأزمة.. أبعاد جديدة؟

منذ استقلال الجزائر عن مستعمرها الفرنسي سنة 1962، لم تكن علاقات البلدين بمنأى عن أزمات عاصفة، وظاهريا كان ملف الذاكرة التاريخية العنصر الأبرز كخلفية للتوترات التي تكاد تكون مزمنة في العلاقات.

وكان أكثرها حدة الأزمة التي نشبت سنة 2005، إثر اعتماد البرلمان الفرنسي قانونا يمجد الحقبة الاستعمارية الفرنسية وخاصة في شمال أفريقيا، وتسبب في امتناع الجزائر على توقيع معاهدة صداقة بين البلدين، رغم قيام الرئيس جاك شيراك، بالتدخل شخصيا لإعادة صياغة القانون وإلغاء المادة المثيرة للخلاف مع الجزائر التي ظلت تطالب باعتذار رسمي فرنسي عن جرائم السلطات الاستعمارية.

مسار التقارب

منذ ولاية الرئيس شيراك شهدت العلاقات خلال عقدين من الزمن منحى إيجابيا في تطورها، حيث قام رؤساء فرنسا المتعاقبون على السلطة في الإيليزيه بخطوات رمزية في ملف الذاكرة التاريخية.

وكانت مبادرة الرئيس إيمانويل ماكرون بإحداث لجنة المؤرخين الفرنسية الجزائرية من أجل "الحقيقة والمصالحة" التاريخية، وتصريحاته بأن استعمار فرنسا للجزائر كان "جريمة ضد الإنسانية"، أكثرها جرأة. كما تم اعتماد اللجنة في لقاء قمة مع الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في أغسطس/ آب سنة 2022، وبعثت آمالا لدى الجانبين بفتح صفحة جديدة في العلاقات.

ملف حرب التحرير الجزائرية والإرث الاستعماري ما يزال يلقي بظلاله على العلاقات مع فرنسا

صورة من: AFP/ dpa/picture-alliance

لكن مسلسل التقارب الجزائري الفرنسي خلال ولاية الرئيس ماكرون، خصوصا الأولى، فضلا عما شهده من تعثرات، لم يسفر في مجمله عن تحول نوعي في العلاقات الذي ستتعرض في صائفة سنة 2024 لأزمة كبيرة وهذه المرة بسبب ملف الصحراء الغربية.

ورأى المؤرخ الفرنسي بنجامين ستورا الرئيس المشارك للجنة المؤرخين الفرنسية الجزائرية في مقابلة مع قناة "فرانس إنفو" أن العلاقات بين البلدين "لم تشهد أزمة خطيرة مثل هذه سابقا."

المنعطف

يرى محللون بأن تاريخ 30 يوليو/ تموز 2024 يشكل منعطفا في تاريخ العلاقات، عندما أقدمت الجزائر على سحب سفيرها من فرنسا رداً على اعتراف الحكومة الفرنسية بخطة الحكم الذاتي المغربية باعتبارها "الأساس الوحيد" لحل نزاع الصحراء الغربية وتأكيد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على أن "حاضر الصحراء ومستقبلها في إطار السيادة المغربية".

ولطالما كانت علاقات باريس بالجزائر تشهد توترات ويكون ملف الذاكرة التاريخية العنوان المهيمن فيها أو حتى بعض الملفات الثنائية الأخرى، لكن الخلفيات الحقيقية لتلك التوترات كانت - في حالات عديدة - وراء الكواليس تتعلق بعلاقات باريس بالمغرب ولاسيما بملف الصحراء الغربية.

ولأن وضع ملف الصحراء قد تغيّر في سلم أولويات السياسة الجزائرية المعلنة ليصبح في درجة "ملف أمن قومي" بعد أن كانت تعتبر نفسها مراقبا وداعما لجبهة البوليساريو من منطلق مبدئي لمبدأ تقرير المصير، ولأن الاعتراف الفرنسي بسيادة المغرب على الصحراء قد جاء في وقت بدأ فيه مقترح تسوية النزاع على أساس حكم ذاتي موسع يحظى بتأييد دولي متزايد، خصوصا بعد اعتراف إدارة الرئيس ترامب (ديسمبر/ كانون أول 2020) بسيادة المغرب على الصحراء، فهو ما يفسر خروج الجزائر عن تحفظها - على غرار ما فعلته مع إسبانيا سنة 2023- لتعلن عن إجراءات انتقامية ضد فرنسا.

فقد بدأت الجزائر بسلسلة من الضغوط التجارية والاقتصادية على باريس، ما دفع هذه الأخيرة لتحريك بعض الملفات في سياق ضغط مضاد، واقتصرت خطواتها الأولى على مسألة ترحيل بعض الجزائريين المخالفين للقوانين إضافة لملف المهاجرين غير النظاميين، إلا أن رد فعل الجزائر الرافض لتسلّم رعاياها واعتقالها للكاتب الجزائري الفرنسي بوعلام صنصال، فاقم الأزمة فلجأت الحكومة الفرنسية من جديد لتحريك ملف اتفاقية الهجرة الشائك.

لماذا ملف اتفاقية الهجرة؟

وقّعت اتفاقية 1968 بين الجزائر وفرنسا بهدف تنظيم الهجرة بين البلدين ووضعت سقفا سنويا للعمال الجزائريين ومدة قانونية لإقامتهم، وكانت فرنسا آنذاك بحاجة إلى العمالة الجزائرية لتشغيل قطاعات الصناعة والمناجم والزراعة لإنعاش الاقتصاد الفرنسي بعد الحرب العالمية.

وتضمنت اتفاقية الهجرة امتيازات للجزائريين تشمل تصاريح الإقامة ولم شمل عائلات المهاجرين وتسهيل الإجراءات الإدارية وفرص العمل والاستثمار.

ويرى مؤرخون بأن اتفاقية الهجرة كانت بمثابة تكملة لاتفاقيات "إيفيان" التي وقعت بين ممثلي الثورة الجزائرية وسلطات الاستعمار الفرنسي سنة 1962 لإنهاء حرب التحرير الجزائرية وطي الحقبة الاستعمارية في الجزائر التي دامت 132 عاما.

من المتضرر؟

تعتبر الامتيازات التي تمنحها اتفاقية الهجرة للجزائريين أفضل مما تتضمنه شروط الهجرة إلى فرنسا بالنسبة للجنسيات الأخرى. ولكن الاتفاقية طرأت عليها ثلاثة تعديلات أساسية سنوات 1985 و1994 و2001، ساهمت في تقليص الامتيازات الممنوحة للجزائريين، في المنظور الجزائري، مثل فرض تأشيرة الدخول لفرنسا وتشديد بعض إجراءات الإقامة والتنقل لبعض الشرائح مثل المتقاعدين بفرنسا.

وفي سياق تصاعد متزايد لملف الهجرة في فرنسا، قلصت باريس سنة 2021 منح التأشيرات للجزائريين والمغاربة بنسبة 50

في المائة وللتونسيين بنسبة 30 في المائة، في محاولة منها للضغط على العواصم المغاربية لاستقبال مواطنيها المقيمين بطريقة غير نظامية، ويشكل الجزائريون نسبة كبيرة منهم.
كما أصبح موضوع مراجعة اتفاقية الهجرة بندا أساسيا في برنامج الحكومة الفرنسية وبدرجة أكثر تشددا في أجندة أحزاب اليمين المتطرف. وتحت وطأة تفاقم أزمة الهجرة غير النظامية، طرح في نهاية سنة 2024 مطلب إلغاء الاتفاقية على الجمعية الوطنية الفرنسية لكنه رفض.

دوامة التصعيد

في خضم التوتر المتصاعد بين البلدين، جاء تشكيل حكومة فرانسوا بايرو (وسط) المدعومة من أحزاب محافظة ويسار الوسط وبدعم غير مباشر في الجمعية الوطنية من اليمين المتطرف، في ديسمبر/ كانون الأول 2024، وتصدر موضوع مراجعة اتفاقية الهجرة أجندتها وترحيل آلاف الجزائريين المقيمين بطريقة غير قانونية إضافة لعدد من المدانين من طرف القضاء الفرنسي وضمنهم مؤثرون ونشطاء قريبون من نظام الحكم في الجزائر.
رفضت الجزائر استقبال رعاياها، وقالت إنّ إجراءات الترحيل يشوبها التعسف الإداري، كما أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية، إنها ترفض "رفضا قاطعا مخاطبتها بالمهل والإنذارات والتهديدات"، وذلك ردا على تهديد رئيس الحكومة الفرنسية بايرو بإلغاء "جميع الاتفاقات" الثنائية بشأن قضايا الهجرة في غضون شهر أو 6 أسابيع.
وفي أحدث تطور في هذا الملف أعلنت باريس مؤخرا عن قيود على دخول شخصيات جزائرية لأراضيها، وكشف وزير الداخلية برونو ريتايو في بداية الأسبوع الحالي، بأن فريقه يعمل على إعداد قائمة بمئات الأشخاص "الخطيرين" لتقديمها إلى السلطات في الجزائر تمهيدا لترحيلهم.
وفيما تجد الحكومة الفرنسية وأحزاب اليمين في ملف الهجرة ورقة ضغط أساسية على الحكومة الجزائرية في سياق الأزمة القائمة بين البلدين، اعتبرت الجزائر أنها باتت مستهدفة من طرف قوى اليمين المتطرف في فرنسا، ولوحت بإجراءات مضادة.
وفي خطوة لتخفيف حدة التوتر، صرح الرئيس ماكرون بأن فرنسا لن تلغي من طرف واحد اتفاقية الهجرة وأنه سبق أن أجرى محادثات مع الرئيس تبون من أجل إدخال تعديلات عليها.
كما دعا الرئيس ماكرون الجزائر إلى "الانخراط مجددا في عمل معمق" بشأن اتفاقات الهجرة بين البلدين، وحذّر من أي "ألاعيب سياسية" في هذا النقاش الذي يوتر العلاقات الثنائية. وكانت تلك إشارة من الرئيس الفرنسي للتصعيد وتوظيف الأزمة القائمة بين البلدين في أجندات داخلية لأطراف من الجانبين.

تأثيرات بنيوية في العلاقات

رغم الطابع غير المسبوق للأزمة الحالية في العلاقات الفرنسية الجزائرية، إلا أنها لا تعدو كونها تمظهرا جديدا لعلاقات شائكة ما فتئت منذ استقلال الجزائر تعتريها مشاكل مزمنة وحسّاسة أبرزها ملف الذاكرة التاريخية.
ويبدو أن التطورات الحالية تتجه لتفرز أبعادا جديدة للأزمة البنيوية في العلاقات، تتمثل في ملفي الصحراء والهجرة. وإذا كان ملف الصحراء يرسم اتجاه تضارب رؤى ومصالح جيوسياسية بين البلدين، فإن ملف الهجرة يرمي بثقله في نفس الوقت على العلاقات المتشابكة بينهما، كما على مستوى بنيات مجتمعية داخلية في كلا البلدين.
تأثيرات مجتمعية في البلدين:
من يتابع تطورات الأزمة الحالية في

علاقات الجزائر بباريس، يمكنه أن يرصد أن الملفات التي يجري تحريكها من الجانبين، تتداخل فيها أبعاد أمنية وسياسية ومجتمعية.
فالنسبة للجزائر تعتبر فرنسا القاعدة الأساسية لتواجد جاليتها بالخارج، وقد ساهمت العلاقات التاريخية المكثفة والامتيازات في وجود ما يفوق مليوني جزائري حوالي نصفهم يحملون الجنسية الفرنسية، بحسب معهد الإحصاء والدراسات الاقتصادية الفرنسي، وينتمون إلى أربعة أجيال، لما بعد استقلال الجزائر.
ويمنح وضع الجزائريين وخصوصا المندمجين منهم في فرنسا، فرصا لبلدهم سواء عبر تحويلات مالية بالعملة الصعبة، أو لبناء شبكات علاقات ومصالح متداخلة بين البلدين على الأصعدة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. كما تنبثق من الوجود البشري الجزائري المكثف في فرنسا نخب اقتصادية وسياسية مؤثرة داخل الجزائر وفرنسا.
بيد أن الهجرة الجزائرية رغم تاريخها الطويل، ما تزال تواجه تحديات على مستوى الاندماج والهوية كما تعاني من مظاهر التمييز والعنصرية.
ويرى محللون بأن الصراع حول ملف الهجرة بين البلدين يمكن أن يؤثر في المستقبل سلبا على وضع الجزائريين في فرنسا، لاسيما إذا استمر اليمين المتطرف والشعبوي في خط تصاعدي على مستوى كسب مزيد من التأييد في الرأي العام والاستحقاقات الانتخابية.
إذ يثير ملف الهجرة الجزائرية لدى جماعات فرنسية، وضمنها مجموعة "الأقدام السوداء" ردود فعل ومطالب تتعلق بتصفية ملفات عالقة من حقبة إنهاء الاستعمار وفرار المستوطنين الأوروبيين من الجزائر.
وبالمقابل فإن قطاعات من النخب الليبرالية واليسارية تنتقد محاولات اليمين المتطرف لتوظيف ملف الهجرة الجزائرية ضمن أجندات انتخابية.
ولذلك كانت تحذيرات الرئيس ماكرون من توظيف ملف اتفاقية الهجرة وتداعياته على ملايين الفرنسيين من أصول جزائرية، قائلا: "يجب ألا تكون (العلاقات) موضوعا لألاعيب سياسية"، معربا عن أمله في "ألّا ينجر ملايين الفرنسيين المولودين لأبوين جزائريين إلى هذه النقاشات."
واستنادا إلى الأبعاد المتداخلة في العلاقات البشرية والمجتمعية مع الجزائر، يرى محللون بأن الجزائر هي أيضا "مشكلة فرنسية داخلية."
بيد أنّ تداعيات الأزمة مع فرنسا، تطال مستويات بنيوية في المجتمع الجزائري ومؤسساته السياسية والأمنية والعسكرية، وليس تهديد وزير الداخلية الفرنسي بإلغاء اتفاقية (2013) تالتي سُهل سفر النخب الجزائرية إلى فرنسا دون تأشيرة، سوى قمة جبل الجليد لمنظومة كبيرة من الامتيازات.
كما أن أي تصعيد للتوتر مع فرنسا، يتم توظيفه أيضا من قبل نخب سياسية وعسكرية في الجزائر عبر إثارة الشعور الوطني إزاء المستعمر السابق، بهدف تقوية نفوذها في مواجهة أي معارضة داخلية وخصوصا إذا كانت متمركزة في الخارج وفرنسا بالتحديد على غرار نشطاء "الحراك" أو من منطقة القبائل.
ليس هذا فحسب، بل تتسع دائرة الاتهامات بالخيانة والمشاركة في "مؤامرة" على أمن الدولة، على غرار الاتهامات التي وجهتها السلطات الجزائرية في ديسمبر/ كانون الأول 2024، لجزائريين بالمشاركة في "مؤامرة دبرتها المخابرات الفرنسية لزعزعة استقرار الجزائر" وردت عليها فرنسا بأنها "لا أساس لها."

إدارة الأزمة بدل تسويتها

من خلال تحول ملفي الهجرة والصحراء الغربية إلى عناصر بنيوية في الأزمة المزمنة بين الجزائر وفرنسا، تتضافر عناصر التوتر والأوراق المتداخلة في الصراع لتشكل تراكمات جديدة تضفي مزيدا من التعقيدات على العلاقات المثقلة أصلا بملفات تاريخية مثل "الذاكرة التاريخية" وإرث الحقبة الاستعمارية. وفي ظل تضارب الرؤى والمصالح الجيوسياسية بين الدولتين، يتحول البحث عن تسوية معمقة للأزمة إلى مجرد محاولة لإدارتها

وكسب عنصر الزمن. ومن هنا يمكن فهم سعي الرئيسين ماكرون وتبون لتفادي مزيد من التصعيد، لكن قد لا يعني ذلك احتواء كاملا للأزمة، في ظل وجود دوافع لدى الطرفين لممارسة ضغوط متبادلة من أجل الخروج ببعض المكاسب من الأزمة.

ومن هنا يمكن توقع أن تُستخدم بعض الأوراق والخيارات كوسيلة لتبادل الضغوط بين الجانبين، وضمنها مثلا تهديد وزير الداخلية الفرنسي ذي التوجهات اليمينية بأنه سيقترح تقليص منح التأشيرات "من كل الدول الأوروبية في الوقت نفسه" للدول التي لا تستعيد رعاياها المرحّلين، في إشارة واضحة لسياق الأزمة مع الجزائر.

وقال الوزير الفرنسي أنه في حال لم تتعاون دولة مع السلطات الفرنسية، سأقترح أن تقوم في الوقت نفسه كل الدول الأوروبية بتقييد إصدار التأشيرات.

من جهتها لوحت الجزائر بإجراءات انتقامية، من بينها تعليق الامتيازات الممنوحة للدبلوماسيين الفرنسيين بالجزائر. وذلك ردا على إجراءات بعدم منح تأشيرات للنخب الجزائرية.

كما أن استخدام أوراق الضغوط الاقتصادية والتجارية غير مستبعد في سياق الأزمة الحالية، لاسيما أن الجزائر أعلنت أنها تريد مراجعة اتفاقيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي هذا العام. وهو ملف معقد تتداخل فيه مصالح الطاقة والتبادل التجاري والنقل والهجرة، بعد عشرين عاما على دخوله حيز التنفيذ، وقد أعلن الاتحاد الأوروبي قبول طلب الجزائر.

ويتوقع أن تكون مفاوضات صعبة بالنظر لوجود خلافات جيوسياسية بين الجزائر وعدد من الدول الأوروبية الرئيسية من ناحية وبين الدول الأوروبية نفسها، رغم حجم المصالح بين الجانبين الأوروبي والجزائري.

ورغم حدة التوتر الديبلوماسي والإعلامي والتدابير المتخذة من الطرفين، تحمل التصريحات المتبادلة من باريس والجزائر مؤشرات على رغبة في وضع سقف للأزمة كي لا تتدهور أكثر، ومحاولة إدارتها عبر تقليل الخسائر، لكن لا شيء يضمن بقاءها في نطاق متحكم فيه طالما أنّ هنالك أطرافا في الجانبين لديها حسابات بتوظيف الأزمة لتحقيق مكاسب سياسية داخلية في المدى القصير.

أولهما: القرار الذي اتخذه مجلس الأمة الجزائري بتجميد علاقاته مع مجلس الشيوخ الفرنسي ردا على زيارة رسمية قام بها رئيس مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه إلى إلى أقاليم الصحراء "تجسيدا للموقف الفرنسي الجديد الذي يقضي بأن حاضر الصحراء الغربية ومستقبلها هما جزء من السيادة المغربية"، كما قال لارشيه.

وثانيهما: قرار الجزائر سنة 2022 بتجميد معاهدة الصداقة والشراكة مع إسبانيا إثر تأييدها لمقترح المغرب بتسوية نزاع الصحراء.

ومن هنا فإن سيناريو تفاقم الأزمة وحدوث قطيعة قد لا يكون مستبعد تماما.

منصف السليمي ـ كاتب تونسي ـ مقيم بألمانيا

أبيض و أسود

جامعة منتوري قسنطينة (1)

رائدة في تعريب العلوم البيولوجية..

بقلم: د/ سعاد أمداح

اللغة هي هوية الأمة، لا يقتصر دورها كأداة للتخاطب؛ بل إنها تملك مهارات التواصل الإنساني..وقد تميزت اللغة العربية بقوتها التعبيرية و التركيبية و اتساع دلالاتها و وفرة جيناتها الإشتقاقية و تعدد جذورها و تفرد ضادها بين السلالات اللغوية.. فهي تعتلي الترتيب الرابع بعد اللغة الإنجليزية و الصينية و الإسبانية من حيث عدد مستعمليها..و قد قال فيها الدكتور عبد الله موسى الطائر : إنها لغة ثرية مطواعة.. تتماهى مع العصر و تطوراته.. فلقد أسهمت اللغة العربية بالعصر الذهبي للحضارة الإسلامية ، بنشر العلوم التي أفادت منها الحضارة الغربية... بطب ابن سيناء و رياضيات الخوارزمي و فيزياء ابن الهيثم .. و غيرها...

و مما لا شك فيه أن اللغة العربية اليوم، لا تعاني من أزمة داخلية بكيانها.. عندما وجهت لها أصابع الإتهام بالركود و التراجع.. بل قد يكون هذا مرده التقهقر السياسي و الاقتصادي لأقوامها ..و الذي انسحب عليها..فضلا عن جثوم المنظمات و الهيئات الفرانكفونية المغذية ماديا للمشاريع المفرنسة.. و كذا سيادة النخبة الفرانكفونية أو الفرانكوفيلية المتموقعة بالوظائف العليا..و ما زاد هذه الهوة هو انزياح أبنائها للموجة الثالثة المعرفية المعتمدة على التكنولوجيا الرقمية و التي طورت بها اللغات المزاحمة كأيسر السبل ؛ بدلا من محاولة مواكبة هذه الموجة بترويض المواد العلمية باللغة العربية .... و في خضم هذا الإندماج السريع لعوالم العولمة.. عانت اللغة العربية من التهميش والإقصاء و الإغتراب في عقر دارها.. و تناسى أبناؤها أن التحرر من التبعية الإستدمارية؛ يقتضي تحرير اللسان الذي هو ترجمان الفكر..

و لقد تعالت أصوات كثيرة بأحقية اللغة العربية بأن تكون اللغة الرسمية بالمؤسسات.. كما يقضي بذلك دستور الدولة..و بهذا الصدد يذكر الكاتب صالح بالعيد بأن الجامعة الجزائرية بمرحلة الستينات ظلت أسيرة الموروث الفرنسي بريادة اللغة الفرنسية..لينطلق الحضور المستحي للغة العربية بمرحلة السبعينات ببداية تعريب العلوم الإنسانية و محاولة إصلاح التعليم الجامعي ..و ليبقي التعليم مزدوج اللغات بالثانويات بالتخصصات العلمية..و بهذه المرحلة السبعينية و ضمن مشروع الجزأرة بدأ تعريب بعض التخصصات العلمية و الذي اقتصر على شهادة الليسانس كتهيئة للتدريس بالثانويات، في صورة تعاقد مع المدرسة العليا للأساتذة الفاضل، فعلا حظيت جامعة منتوري قسنطينة 1 بالريادة في تعريب العديد من التخصصات العلمية كالبيولوجيا و الكيمياء .. وقد تجند لهذه المهمة النبيلة، لفيف من الأساتذة المخلصين الذي حملوا على عاتقهم مبادرة التعريب.. و يعتبر الأستاذ غروشة حسين أول من حمل لواء تعريب البيولوجيا عندما التحق بمعهد علوم الطبيعة و الحياة بسنة 1976-1977

لجامعة قسنطينة مدرسا بها كمعيد باللغة العربية لطلبة الليسانس.. و ليتم تعيينه مسؤولا بالقسم العربي للبيولوجيا ؛ لغاية 1981..و بذا تم تخرج الدفعات الأولى من الأساتذة باللغة الوطنية بالعلوم البيولوجية ..الذين تموقعوا بالطور الثاني من التعليم إثر عملية الجزأرة..

و لم يشبع الأستاذ غروشة نهمه؛ لتعريب العلوم البيولوجية بطور اللسانس، بل دفعت به غيرته على القسم المعرب؛ خاصة النخبة من طلبته ، كونها محرومة من قسم الدراسات العليا ، DES ..على غرار القسم المفرنس الذي ينعم بكل هذه الإمتيازات....و قد تم فتح فرع الدراسات العليا بابيولوجيا باللغة الوطنية بسنة 1981 و قد بلغ عدد الملتحقين آنذاك 10 أفراد؛ خمس لكل تخصص، و هم الذين يعتبرون النواة الأولى و الوحيدة على التراب الجزائري الذين حملوا لواء التدريس العلمي في البيولوجيا باللغة الوطنية لاحقا بجامعة قسنطينة.. ليتوالى بعدئذ فتح الدراسات العليا بالنظام القديم والذي استقطب كافة الطلبة الراغبين في اختيار اللغة العربية بدراساتهم العليا في العلوم البيولوجية، فأصبح معهد علوم الطبيعة بجامعة قسنطينة و الحياة آنذاك ؛ قبلة للوافدين من مختلف ولايات الوطن....

و بيدو أن القسم المعرب على موعد مستمر من النضال.. لكي يظفر بحقه الشرعي في الإفادة بما ينعم به القسم المفرنس آنذاك... و هو متابعة البحث عبر أحقية نيل شهادة الماجستير.. و كالعادة أخذ الأستاذ غروشة حسين؛ هذا الأمر على عاتقه.. رغم أنه لم يلق ترحيبا من طرف مدير المعهد آنذاك....غير أن توفر أساتذة متعاونين من الدول الشقيقة و برتب علمية عالية، مكن من الضغط و بعد مساع حثيثة بالسماح بفتح مسار الماجستير باللغة الوطنية بسنة 1984 و دوما بتخصصيه بيولوجيا النبات و الحيوان و لتكون دوما جامعة قسنطينة هي الرائدة و الوحيدة التي حررت بها أطروحات الماجستير باللغة الوطنية و التي بلغ عددها 15 أطروحة بالفرعين.. آنذاك ..

لقد استمر دور النواة الأولى بالقسم المعرب بالعلوم البيولوجية بعدئذ بجامعة قسنطينة 1 ،و بعد تبوئهم رتبة أستاذ التعليم العالي بمرافقة النظام القديم.. ليبادروا بفتح فروع غاية في التخصص باللغة الوطنية..بالنظام LMD..

و لقد لاقى هذا تظافر جهود العديد من أساتذة الفرعين في الإشراف و التكوين ليصل عدد الدفعات المتخرجة و الحاملة لشهادة الدكتوراة مايزيد عن العشر دفعات..باللغة الوطنية.. و بذا تكون تجربة جامعة قسنطينة في تعريب الفروع العلمية قد دحضت أدعياء تراجع اللغة العربية و ركودها و تأخرها عن مسايرة المستجدات العلمية...و تظل هذه التجربة واعدة و يرجى الإحتذاء بها بكافة القطر الوطني.. لأن اللسان هو ترجمان الفكر .. و طبعا دون إهمال الإنفتاح على اللغات العلمية العالمية مثل اللغة الأنجليزية..

د/ سعاد أمداح

وكالة القبس للنشر الرقمي

بومرداس ، الهاتف :78 ـ 73 ـ 20 ـ 0662

موسوعة

النظام الجزائري

من (1962 الى 2019)

قراءة موضوعية في أهم الأحداث

و المواقف و القرارات .

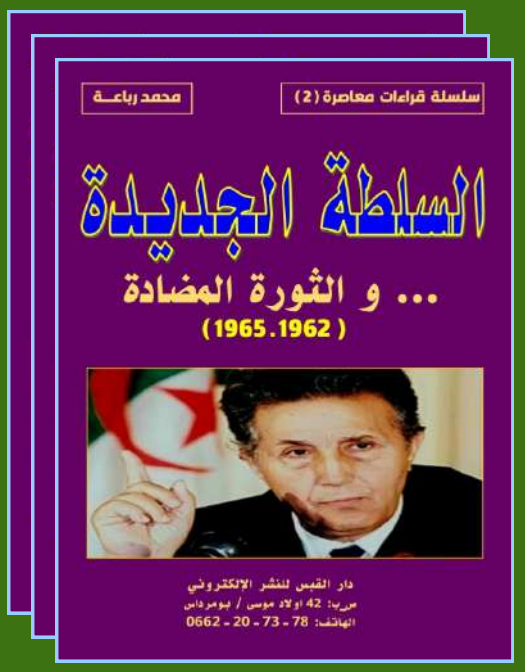

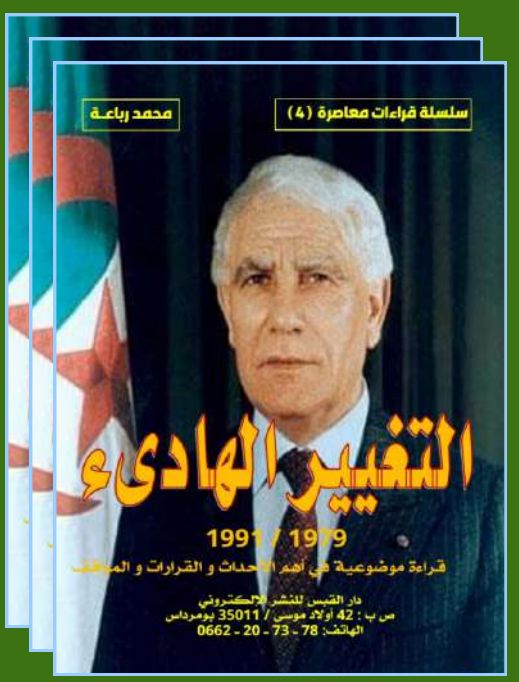

متوفرة مجانا في العديد من المواقع العربية

أنا... و السائحي

بقلم: م/ رباعـة

عرفت الشاعر الأستاذ محمد الأخضر السائحي (رحمه اللّه) سنوات الثمانينيات ، عن بعد من خلال:

ـ حصة إذاعية كان يعدها و يقدمها في منتصف النهار من كل يوم، الحصة كانت بعنوان (الوان) يقدم فيها الشاعر الكبير قصص قصيرة و حكايات و ملح و طرائف و نكت، على مدار نصف ساعة أو أكثر او اقل، و أذكر أن جنيريك الحصة كان عبارة عن مقدمة موسيقية لأغنية مشهورة للمطربة المصرية أم كلثوم، نغمات الأغنية لا تزال ترن في أذني، لكنني بحكم السن و ابتعادي منذ فترة طويلة جدا عن الفن/ العفن، نسيت عنوانها.

ـ كتاب صغير الحجم قليل الصفحات، عنوانه (الوان بلا تلوين) جمع فيه الشاعر الكبير الأخضر السائحي مجموعة من النكت ، و بوبها حسب موضوعاتها، و قد استمتعت بالكتاب مدة طويلة، و كنت اتصفحه من حين لآخر فأموت من الضحك .

حضوره الدائم في كل المناسبات الدينية و الوطنية ، بلباسه العربي التقليدي ، و بنبرة صوته المتميزة، البدوية الورقلية التي لم ينساها رغم إستقراره المبكر في العاصمة.

السائحي الكبير (سنا و قيمة فكرية و شاعرية) يتدفق الشعر من قلبه و لسانه ، كما يتدفق الماء من الينابيع الدافئة، و يذكرنا شعره العمودي التقليدي بكبار شعراء العصور القديمة و الحديثة، الإسلامي و الأموي و العباسي ، و الحديث .. السائحي شاعر إسلامي جزائري كبير لم ينل حقه كاملا من القراءات و الدراسات ، تغمده اللّه برحمته الواسعة .

شاعر المقاومة... في حضرة الخلود

رابح بلحمدي

في مساء مشبع بعبق الذاكرة وضياء الحرف، وتحت سقف اتحاد الكتّاب الجزائريين بقلب العاصمة، اجتمع الحرف إلى الحرف، والموقف إلى الموقف، في ندوة أدبية حملت عنوان الوفاء: (حتى لا ننسى)، وكان محورها رجلٌ لم يكن مجرّد شاعر، بل كان صوت وطنٍ وجرح أمة، إنه المجاهد والشاعر محمد الأخضر عبد القادر السائحي.

في تمام الساعة 14:30 من يوم الثلاثاء 20 ماي 2025، انطلق اللقاء بالنشيد الوطني، لتُعلن الكلمة بعدها عن نفسها عبر صوت البروفيسور مشري بن خليفة، الذي أدار الجلسة بعمق المحب ووعي المثقف، مرحّبًا بالحضور الذي ضمّ نخبة من الأدباء، المفكرين، الإعلاميين، ورفاق القلم والقضية.

كلمة الافتتاح كانت من نصيب الأستاذ يوسف شقرة، رئيس اتحاد الكتّاب، والذي استحضر بوجدانه قبل لسانه، صورًا وذكريات من زمن الأخوّة الفكرية مع السائحي، واصفًا إياه بـ"الأب الناصح"، ومعلنًا، من خلال نبرته، أنّ الأدب إذا لم يكن وفاء، فهو عبث.

تتابعت الكلمات والمداخلات، فكان للأستاذ محمد العلمي السائحي — نجل الشاعر — نصيب السرد الحميمي، حيث سلّط الضوء على المسار الزاخر لوالده، من زمن ما قبل الثورة إلى ما بعدها، مستعرضًا كتبه، قصائده، وملامح عبقريته.

ثم جاء دور صوت آخر من الأصالة، الأستاذ رابح بلحمدي، ليفكك بنبضه مفاتيح الجمال في تجربة السائحي، باحثًا بين القصائد عن دهشة الإبداع، ومُبيّنًا خصوصيات لغته، ونبرَة الوفاء في شعره.

الشاعر الكبير إبراهيم قار علي فتح دفاتره القديمة، واستعاد لحظات من البدايات، حين كان السائحي الضوء في أول الطريق، والسند في أول القصيدة، ليُثبت أن الشعراء الحقيقيين، لا يكتبون الحبر فقط، بل يكتبون الناس في الناس.

أما المحامي محمد الصغير الأخضري، فقد روى بحميمية ذكرياته الدراسية مع الفقيد في تونس، وتوقّف عند أول قصيدة نُشرت له بفضل تشجيع محمد العروسي المطوي، لتتشكّل أمامنا صورة شاعرٍ يحمل الوهج منذ اللحظة الأولى.

وفي لحظة ممتلئة بالعرفان، أُعطيت الكلمة لعائلة الفقيد، حيث ألقى الإعلامي صلاح الدين الأخضري كلمة شكرٍ مؤثرة، أشاد فيها بمبادرة الاتحاد، مؤكدًا أنّ الوفاء هو أسمى أشكال الأدب.

الندوة شهدت حضورًا نوعيًا، ضمّ أسماءً وازنة في المشهد الثقافي الجزائري، من أمثال:

الدكتور أمين الزاوي، الكاتب أحمد منور، الإعلامي احميدة العياشي، الدكتور صالح الشقباوي، الدكتور موسى بودهان، الأستاذ محمد العلمي السائحي، الأستاذ رابح بلحمدي، المحامي محمد الصغير الأخضري، والشاعر إبراهيم قارة علي... إلى جانب حضور مميز لوسائل الإعلام الوطنية على غرار قناة الشروق، جريدة الشعب، ووكالة الأنباء الجزائرية.

لحظة التكريم كانت مسك الختام، حيث قُدّمت شهادة رمزية باسم الفقيد إلى عائلته، ليظلّ اسمه حيًا في ذاكرة الوطن، كما كان حيًا في ضمير الكلمة.

هكذا، اجتمع الوفاء بالشعر، واختلط الحنين بالمجد، لنقول جميعًا:

نحن لا ننسى، لأنهم لا يموتون.

رابح بلحمدي

نوفمبر

بقلم: محمد الأخضر السائحي (رحمه الله)

هذه القصيدة التي كان الناس ينسبونها خطأ للشاعر مفدي زكرياء تارة، و للشاعر محمد العيد آل خليفة تارة أخرى، بحكم أن نغماتها و صورها و رنينها ، يشبه الى حد ما قصائد الشاعر مفدي زكريا، و إن كان شعر الثورة بحكم عوامل كثيرة ، يتشابه و كأنه خارج من حنجرة واحدة، و هي في الحقيقة لشاعر الثورة و الإستقلال ، الأستاذ محمد الأخضر السائحي (رحمه الله) بحثت عنها مدة طويلة في الأنترنت فلم أجدها كاملة .. و انا أقلب أعداد مجلة الأصالة الرقمية عثر ت عليها منشورة في العدد 73 ـ 74 سنة 1979 في الصفحة 110، و هو آخر عدد من الأصالة يصدر في فترة وزير الشؤون الدينية الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم (رحمه الله) و إذ تسعفني الذاكرة فقد قرأها الشاعر في حفل بمناسبة وطنية أو دينية بثها التلفزيون

كان وهما، و كان حلما بعيدا ... أن نناجيك يا نفمبر عيدا
و تعود الدموع فيك ابتساما ... و يعود النشيج فيك نشيدا
قل ليوليو هنا نفمبر باق ... خلد النصر مجده تخليدا
قد حفرنا اسمه على كل قلب ... وجرى في الدماء عزما أكيدا
و حبوناه ما حبانا اعتزازا ... ومقاما مدى القرون حميدا
مسحت كفه الظلام والقت ... كل شر عن الطريق بعيدا
كم سهرنا من الليالي نناجي ... أملا طاف في سناه جديدا
رف في مقلتيه حلوا جميلا ... و مشى في القلوب مشيا وئيدا
فأرقنا له الدماء بحارا ... و ملأنا من الضحايا الصعيدا
وتلظى عناده فصرخنا ... أننا سادة و لسنا عبيدا
و صبغنا الدموع فينا دماء ... ثم صغنا القلوب فينا حديدا
و نسينا سكوتنا و رضانا ... و عرفنا الوعود تعني الوعيدا
و مشينا كما علمت صفوفنا ... وحد الصدق رأينا توحيدا
لا نبالي اذا سقطنا جميعا ... من يمت في الجهاد مات شهيدا
و تمطى أوراس تيها و عجبا ... فإذا سفحه يعج أسودا
تتنزى تحت الحديد غضابا ... كاد أوراس تحتها أن يميدا
و مشينا على الصخور و لكن ... في سبيل الحياة كانت ورودا
فاسأل الليل كم دخلنا دجاه ... و لبسناه أدرعا و برودا؟
و خرجنا مع الضياء نغني ... لم نر الليل ـ أو يرانا ـ رقودا
ووقفنا على الجبال جبالا ... وانتصبنا على الحدود حدودا
و مسحنا الدجى فما عاد ليل ... كل دار ظلامها قد أبيدا
لم يعد يسمع الدجى صوت باك ... أو يرى الصبح في الطريق شريدا
أو يلف الظلام منا جسوما ... أو تلم الأسمال منا جلودا
لم نعد نجمع الغلال و نمضي ... لا ترى للغلال فينا وجودا
ننصر العدل أينما كان ظلم ... لا ترى الناس سيدا و مسودا

محمد الأخضر السائحي
(نوفمبر 1979 تقريبا)

لقائي الأول بالشاعر محمد الأخضر السائحي

بقلم: حسين عبروس

في زمن بعيد لكنه ما يزال حيًا في الذاكرة، كان ذلك عام 1976، وكنت يومها طفلًا في مرحلة التعليم الإعدادي، تتفتح في داخلي براعم الحرف، وأخطو خطواتي الأولى نحو عالم الكتابة والشعر، بعفوية وحلم كبير. لم أكن أدرك حينها أن لقاءً عابرًا سيمنحني دفعة عمر، وسيترك في روحي أثرًا لا يُمحى.

كان اللقاء في مدينة الشلف، التي كانت تُعرف آنذاك بالأصنام، حين قُدّر لي أن ألتقي وجهًا لوجه بالشاعر الجزائري الكبير محمد الأخضر السائحي. لم يكن لقاءً عاديًا، فقد استقبلني بابتسامة دافئة وقلب مفتوح، وحين علم بأنني أحاول كتابة الشعر، فرح بي كثيرًا، وشجعني بكلمات كانت بالنسبة لطفل مثلي، أشبه بوسام أدبي مبكر.

لكنه لم يكتف بالكلمات، بل مدّ إليّ يده هدية سترافقني لسنوات: كتاب "حياة الأمير عبد القادر" للمؤرخ البريطاني شارل هنري تشرشل، بترجمة المؤرخ الكبير الدكتور أبو القاسم سعد الله. كانت تلك الهدية بالنسبة لي كنزًا، لا لأن الكتاب نفيس فحسب، بل لأن من قدّمه كان شاعرًا عظيمًا، وأبًا روحيًا لكل من حمل الحرف رسالة.

لا تزال لحظة تسلّمي للكتاب حية في ذاكرتي، كما لو كانت بالأمس. يومها شعرت أن الشعر ليس فقط كلمات تُقال، بل روح تنتقل، وجسر يربط الأجيال. وكان السائحي، في عيني الطفل الذي كنت، شاعرًا وقائدًا ومُلهمًا.

وتكررت اللقاءات لاحقًا مع الشاعر الكبير، كل لقاء منها كان محطة تعلم ومحبة. كما سعدت في ما بعد بالتعرف إلى الشاعر محمد عبد القادر السائحي، رحمهما الله، وهما من رموز القصيدة الوطنية والوجدانية في الجزائر.

ما زلت حتى اليوم أستعيد صوت محمد الأخضر السائحي، وحديثه المفعم بالشعر والحكمة عبر برنامجه الإذاعي، ونظرته المشرقة حين يحدثك عن الوطن، عن الأمير عبد القادر، عن القصيدة، وعن الحلم الجزائري. كانت تلك اللحظات بذورًا نمت في داخلي، وشكلت جزءًا من هويتي في عالم الكتابة الإبداعية .

رحم الله محمد الأخضر السائحي، ومحمد عبد القادر السائحي، فقد كانا منارات في زمن الشعر، ومن معلمي المحبة الأولى للكلمة وللوطن.

حسين عبروس

الأديب: لخضر توامة
... و مملكة الهايكو

الأستاذ لخضر توامة، من ولاية المسيلة من الشعراء الجزائريين الأوائل الذي امتطوا صهوة (شعر الهايكو) و بصمت تا م و دون تهريج أو نرجسية منه، أو مبالغة مني ، يكاد الرجل يتربع على مملكة الهايكو في الجزائر على الأقل، و مع الشعر يكتب القصص القصيرة و الومضة، و لديه نزعة نقدية محترمة، و هو من الجيل الذي عايش مختلف التحولات السياسية و الثقافية، نلتقيه في هذا العدد في دردشة خفيفة حول الأدب الجزائري.

•في البداية من هو الأستاذ لخضر توامة ، و مسارك المهني، لنعرف هل له علاقة بمسارك الأدبي ام لا؟

رأيت الدنيا قبل ثورة التحرير بشهر وتسعة أيام، تعلمت القراءة والكتابة بعد الاستقلال في جامع القرية الذي شارك في بنائه أبي، وفي أوائل السبعينات درست في المعهد القاسيمي في الهامل عاما ثم أغلق، انتقلت بعده إلى المعهد الإسلامي ببوسعادة حتى إلى شهادة الباك التي لم أنلها، دخلت إلى المعهد التربوي ((الفارابي)) بالمدية لتكوين أساتذة التعليم المتوسط وتخرجت فيه أستاذا للغة العربية، وانخرطت في التعليم حتى التقاعد.

لا شك أنّ هذا المسار له علاقة بتنمية الحس الأدبي لدي، حيث أتاح لي فرصة مطالعة الكتب في شتى المجالات، وخاصة الأدبية وكتب السير لبعض الأدباء مثل طه حسين وأحمد أمين وجودة السحار.2 ـ

كيف ومتى دخلت الأجواء الأدبية؟

ـ دخلت إلى الأجواء الأدبية عن طريق السمع إلى القصص من خلال حكايات الأمهات والجدات، وشغفت بالمطالعة لما سمعت قصة النبي ((يوسف)) من فم شيخي في الجامع كان يحكيها لأبي، ومن ثم فتحت المصحف وقرأت سورة يوسف، لكن لم تشبع نهمي ، واكتشفت عند أبي صندق مملوء بالكتب القديمة الصفراء التي تركها جدي لأنه كان معلم القرآن في القرية ووجدت من بين هذه الكتب: كتاب قصص الأنبياء فالتهمت سطور قصة سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ وكانت طويلة وفيها من الإسرائليات ـ هذا اكتشفته أخير بعد زمان طويل ـ ومن هذا الكتاب عرفت المطالعة فقرأت قصص ألف ليلة وليلة وقصص جرجي زيدان الإسلامية من عذراء قريش إلى فتح الأندلس، ثم القصص المترجمة كالبؤساء والفرسان الثلاثة وسقوط باستيل وقصص أرسين لوبين وغيرها...وأول كتاب اشتريته كان مجموعة قصص بعنوان : ((دقت الساعة)) لـ محمد الطاهر فضلاء أو للبهي فضلاء وهي قصص ثورية وحاولت تقليده، وكتبت لكن ضاعت.

ـ القصة القصيرة في الجزائر تراجعت، ما السبب في رأيك؟

القصة القصيرة في الجزائر تحبو، ولم تقف على رجليها، ربما يعود للقارئ الذي لم تشبع نهمه هذا النوع من القصة ، بل يريد أن تكون طويلة، والقصة القصيرة انتقلت إلينا من الغرب، ويقال : إنّ هيمنجواي كان الأول في كتابة القصة القصيرة جدا (للبيع حذاء طفل، لم يُلبس بعد). وإن كان هناك تجارب

في عصر السرعة و الفيسبوك هل تكون القصة الموضة بديلا عن القصة القصيرة؟ وما حكايتك مع شعر الهايكو؟

ـ في عصر السرعة والفيس بوك نجد برق، فالقارئ أراد أن يركب موجة السرعة فاُخترع له الومضة القصصية والحق أنها انتشرت كالنار في الهشيم في الفيس بوك، ويترك المجال للقارئ كي يتخيل الأحداث التي اُختزلت من القصة، فهي تتكون من جملتين ((سبب ونتيجة)) ألفها كلمتان وحدّها ثمان كلمات .

فالقارئ أصبح يحبذ الكلمات القليلة عن الكثير، فلما يرى النص الطويل يتهرّب منه، ويختار القليل مثل :

وباءعاد؛ مرض. والحقيقة أنّ فعل عاد بمعنى زار المريض فانتقل إليه المرض مناعة عاد؛ سلم.

أما حكايتي مع الهايكو، فقد وجدته في نادي الهايكو العربي وأطلعت على تقنيته ورحت أكتب وأنشر في هذا النادي، وكان صاحبه المهندس محمود الرجبي يشجعني ويرشدني حتى امتلكت زمامه ، ثم انتقلت إلى هايكو المغرب الكبير لصاحبه رضا ديداني فرحب بي وهكذا وضعت رجلي على سلم الهايكو درجة درجة.

هل لديك كتب ورقية أو رقمية؟ وماهي؟

ـ ليس لي كتاب ورقي ، بل عندي كتابان رقميان ((شغف المساء)) ونشره نادي الهايكو العربي، وكان محل دراسة في جامعة وادي سوف من طرف طالبتين لنيل ماستر2 في الأدب العربي، ودلك بتوجيه من أستاذة الأدب العربي المشرفة عن رسالتهما

والكتاب الثاني ((الربيع)) من نشر هايكو المغرب الكبير. وقد يصبحان ورقيا إذا سمجت الظروف.

الكتاب الورقي في أزمة خانقة في الجزائر و في العالم ... هل يمكن للكتاب الرقمي أو المرقمن، أن يحل محله؟

لا يمكن أن يحل الكتاب الرقمي محل الكتاب الورقي بأي حال من الأحوال هذا رأيي

بعد القصة والشعر هل يمكن كتابة الرواية؟

الحقيقة أحاول، وقد أجدها مطواعة فاعتليها، وقد تجمح فأتركها،

حاوره : م / رباعة

ـ ليس لي كتاب ورقي ، بل عندي كتابان رقميان ((شغف المساء)) ونشره نادي الهايكو العربي، وكان محل دراسة في جامعة وادي سوف من طرف طالبتين لنيل ماستر2 في الأدب العربي، ودلك بتوجيه من أستاذة الأدب العربي المشرفة عن رسالتهما

والكتاب الثاني ((الربيع)) من نشر هايكو المغرب الكبير.

ـ دخلت إلى الأجواء الأدبية عن طريق السمع إلى القصص من خلال حكايات الأمهات والجدات، وشغفت بالمطالعة لما سمعت قصة النبي ((يوسف)) من فم شيخي في الجامع كان يحكيها لأبي، ومن ثم فتحت المصحف وقرأت سورة يوسف، لكن لم تشبع نهمي .

فنا جديد للقفج والتي أُطلق عليها ((ومضة)) أي من قصرها مثل لمعة

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

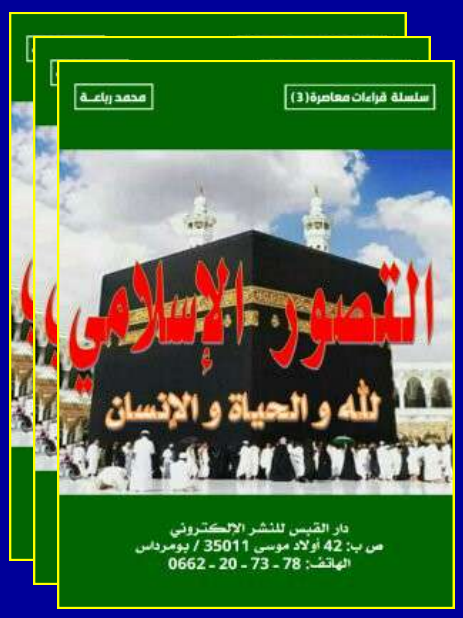

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيط ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقد م موقف الإسلا م منهما .

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية ، بعد الإستقلال ، بشقيها الرسمي و الشعبي .

متوفرة مجانا في العديد من المواقع العربية

وطني

بقلم: روضة الحاج

أما آنَ يا وطني
أن تلمَّ اليتامى بحضنكَ
أن تمنحَ الثاكلاتِ القليلَ من الحبِّ
أن تتجلَّى
أما مَ نواظرِنا مثلما نتمنَّاكَ
أبهى من البدرِ
في ليلة الاكتمالْ!
أما آنَ يا سيِّدي
أن تُعيدَ علينا نشيدَ البداياتِ
أن تطرقَ البابَ كالعيد
ثم تقسّمُ حلوى الحياةَ علينا
فقد قتلتنا المراراتُ يا موطني
وتعبنا
من الموتِ والحزنِ والحربِ والارتحالْ!
أما آنَ يا سيِّدَ النهرِ
والغابِ والبيدِ والبحرِ
والفلواتِ العظيمة
أن تستريحَ قليلاً
بأعيننا
طالَ هذا السُرى
يا منى الروحِ
طالْ!
تعبنا
وضاقت بنا الأرضُ
أرهقَنا أنَّ هذي النجومَ بأرضِكَ
عافتْ سماكَ
وأنَّ الغناءَ النشازَ استطالْ
تعبنَا
ونحن نُغنّي
غداً تُشرقُ الشمسُ
تُشفى جراحُكَ
يبتسمُ اليائسونَ الحزانى
غداً تضحكُ النسوةُ الثاكلاتُ
غداً في المراجيحِ
يهتفُ أطفالُكَ الرائعونَ
بأحلى أهازيجهم
والغدُ الأخضرُ المُرتجى
ما يزالْ!
حملناكَ واللّه في مقلةِ العينِ
في دمنا
في الحَنايا

عشقناكَ صيفاً خريفاً شتاءً
خلقنا ربيعاً من الحبِّ
فاكتملتْ روعةُ الكرنفَالْ
ولكننا قد تعبنا
وأبناؤك السمرُ
ينطفئونَ
ويمضونَ
جيلاً فجيلاً
وما ثمَّ أفقٌ لنا للعبورِ
ولا ثمَّ حلمٌ لنا قد يُنالْ
عشقناكَ
فاغفر لنا
ربما كان عشقاً قليلاً
وأنت الكثيرُ الكبيرُ المحالْ!
تعبنا
فقُل أيها الوطن الأسمرُ الرحبُ
كيف الخلاصُ؟
وكم سوف نبقى نُرجّي
صباحَكَ
يا وطني
يا بعيدَ المنالْ؟

روضة_الحاج
السودان

المســـافة

بقلم: زهرة بلعاليا

أربكته المسافة ..
بين الرؤى ..
والخطى الحائرة
متعب ..
من نهار ينا م على الحرب والسلم
والصحو ..والحلم ..
لا يعرف ...أخره
يأخذ من حرائقه ..جذوة
يمتطي فرس الأمنيات ..
ليمسك باللحظة ..
الشاعرة
ولكن ..نقدا يباغته :
تدعي الشعر
لا تعرف من محاسنه بعضها :
قوة اللفظ ..و..
الخاصرة ..
وليس لك من قواعده
ما تواري به
سوأة الخاطرة ..
فلا أنت تستلهم
روحه ..من تراث الأمير
ولا انت معتكف ..
تمدح ..حاضره
.....
عاد من حلمه
فوق حلم جديد
ومن كسر قلب القصيد
إلى فكرة ..كاسرة
ماذا لو ..
أجمع الشعراء مع الأمراء مع الخطباء ..
مع مدعي النقد في رحلة ؟
وأكون أنا ..
قائد الطائرة .
داعبته القصائد ..
لم يكترث
واستبد به هاجس :
ربما ..
فزت بالآخرة..!

زهرة بلعاليا ـ البليدة

أا أا ..الطنُ
والماءُ..والظلّ ،والنورُ

بقلم: وردة أيوب عزيزي

والفجرُ ،والصبحُ،واللُ..
قلْ لي..
لماذا حكمتَ عليَّ بعشقٍ مؤبّدْ؟
لماذا سكنتَ واجسَ روحي؟
فحرّرْني الآنَ
لا تتردّدْ !!
أحبكَ قلها لبردُ قلبي ..
لتدأ رحي وناري وعصفي
أحبك صيفًا.. شتاءً وغمًا ،،
مواسمَ أخرى تُجدُ انتحالَ الفصولِ،،
طقوسي التي أشتا...
بعذراءِ روحيَ تَشدوكَ طرًا يغردْ
وتعلمُ أنّكَ كُلَّ فصولي
و أنتَ لعنيّ إذْ ضَلَّ خُطوي
كما نور فرقدْ.
وأنتَ فضولي؛ ميولي،
وشمسي وظلّي
الممدّدْ
أا كلَّ روحي؛ شتاتَ صروحي ؛
ألوّنُ بالماءِ مرأى وضوحي
و بالصبر أتقنُ فنَّ جروحي
وبالطنِ شكّلتُ صبرَ نزوحي
فقلْ لي لماذا؟
إلا مَ اغترابي فصبري
تَوقّدْ؟!
أا كلَّ روحي؛ شتاتَ صروحي ؛
ألوّنُ بالماءِ مرأى وضوحي
و بالصبر أتقنُ فنَّ جروحي
وبالطنِ شكّلتُ صبرَ نزوحي
فقلْ لي لماذا؟
إلا مَ اغترابي فصبري
تَوقّدْ؟!

مقطع من قصيدة تفعيلة طويلة

وردة أيوب عزيزي

حضن أمي ..

بقلم: وحيدة رجيمي ميرا

يا نبض الحب في قلبي
وحسي وكل الشعور ..
يا وصيتي بك من ربي
فكيف لا أكون عبده الشكور ..
أمي ..
يا تسابيح الحب في دمي ..
يا شفاء لكل ألمي ..
يا وجها أبدا لا يتجهم ..
يا من رضاك نعمة وكل النعم
أمي ..
يا سعادة بها عليَ تجود ..
ويا سخاء عطاء ليس له حدود ..
وبهجة تضيء كل الوجود ..
فكيف بحبك ولحبك أكون جحود..
أمي ..
كبرت وفي قلبك أظل طفلة ..
فمهما إستوى عودي أظل فلة ..
تشتهي شم عبيرها في كل طلة ..
فأنت الحب عقيدة وملة ..
أمي ..
وأنا بين أحضانك كما تحضن صغارها الطيور ..
تضميني إلى أيسرك النابض بدفء الشعور..
كأني أطير .. مزهوة أطير وكلي حبور ..
يتورد خدي ويصير بلون الزهور ..
أمي ..
تمشطين لي الظفيرة وتخضبين كفي بالحناء ..
فأشتهي أن ألعب بها وأنثرها حيث أشاء ..
وأنت يا أمي يملأك الفرح والخيلاء ..
فإني ذلك الملاك هديتك من السماء ..
أمي ..
كيف لي أن لا أتمنى ..
فكلما رَفَعْتِ قدمًا .. رأيت أبواب الجنة
وكيف لا أدعو لك بالصحة...
وأنت في حياتي كل الفرحة ..

وحيدة رجيمي ميرا

الدراما التلفزيونية الجزائرية

وأسئلة الهوّية

بقلم: د/ سامية غشير

تعد الدراما اليوم من أهمّ الوسائط الإعلاميّة الّتي تسعى إلى ربط المُشاهد بالقضايا الإنسانيّة المهمّة، ولقد كان لهذا الفنّ دور بارز في استقطاب الجمهور والتّأثير في لُبّه ووجدانه منذ عُصور، وقد ظهر هذا الفنّ (Drama) عند الإغريق وارتبط بتلك الطّقوس المسرحيّة الّتي كانت تقدّم أمام الآلهة. فالدراما تقوم على عنصر هام جدّا وهو التّمثيل؛ إذ تُؤدّي الشّخصيات التمثيّلية أدوارها بحرفيّة عاليّة، وتُجسّد الدّور المنوط لها حقيقة، ليصدّق المشاهد الموقف الشّعوريّ الّذي يقدّمة الممثّل، فالحالات الشّعوريّة الّتي تلتقطها الكاميرا من أجل إيصال صدق الحدث و واقعيته ومصداقيته. وتتطلّب الدراما أدوات ووسائل بصريّة وتقنيّة، تؤطّر الموضوع المعالج، وتُخرجه في أبهى صور.

إنّ فنّ الدراما يتمظهر كإحدى الأدوات الإيديولوجيّة انطلاقا من دورها الأساس الهادف إلى نقل ملامح التّجربة الإنسانيّة في أنبل وأصدق صورها، إضافة إلى كونه أقرب الفنون إلى روح الإنسان ويومياته، وتفاصيله. فمختلف الأشكال الدراميّة التّعبيريّة جوهرها يقوم على التّأثّر بما يحدث في الحياة من مشاكل وقضايا وتحوّلات متلاحقة، فهو ينقل صورة المجتمع الّذي تعيش فيه الشّخصيات التّمثيليّة.

تعدّ الدراماً التلفزيونيّة من أكثر البرامج جذبا واستقطابا للمُشاهدين؛ لأنّها تُعرض عبر حلقات يوميّا، ويسعى المخرجون إلى إحداث الإثارة والتّشويق في كلّ حلقة؛ لدفع الجمهور إلى مشاهدة بقيّة الحلقات، ومعرفة التّفاصيل الجديدة والتطوّرات الحاصلة في مستوى الحدث والشّخصيات. وتُحظى الدراما التّلفزيونيّة باهتمام إعلاميّ كبير جدّا، من خلال حملات التّرويج والإشهار الّتي تَسبق عرض العمل قصد جذب أكبر قدر من الجمهور، فالصّناعة الدراميّة اليوم أكثر ابتكارا وعصرنة تهدف إلى تلبيّة ذوق المشاهد، الّذي أضحى متطلّبا أكثر، ويبحث عن الجديد المُختلف الّذي يُحقّق المنفعة، والمتعة.

وما يميّز الدراما التلفزيونيّة أنّها مُوجّهة إلى جمهور غير محصور بمشاهدة الأعمال الدراميّة عبر الرّكح أو القاعات، بل يُشاهدها عبر شاشة التلفزيون، وفي أيّ مكان يريد، وجمهورها واسع، ومتعدّد من كلّ الأعمار.

تتميّز الدّراما التلفزيونيّة الجزائريّة بطابعها المحتشم، والّذي يُراعي الذّوق العام والأخلاق فتُمارس الرّقابة في التّلفزيون على الأعمالَ الدراميّة قصدَ تقديم مُحتوى يليق بالمجتمع الجزائريّ المُحافظ، وتقصّ جهات الرّقابة كلّ ما يمسّ بالهويّة الجزائريّة الأصيلة، ويخدش الحياء.

لقد قدّمت العديد من الأعمال الدراميّة الكثير من الموضوعات الإنسانيّة المرتبطة بواقع وهويّة المجتمع الجزائريّ، فكلّ المحتوى المقدّم يَتواءم مع طبيعة الموضوعات المعالجة وسياقاتها (السّياسيّة، الاجتماعيّة، الدّينيّة، والثّوريّة...)، وقد كانت رموز الهويّة والأصالة الوطنيّة حاضرة في أغلب الأعمال الّتي رسّخت عناصر الانتماء للجزائر سواء دينيّا، وأخلاقيّا، وثوريّا، واجتماعيّا، ولاحظنا أنّ في كلّ عمل يُوظّف المخرجون الأدوات الفنيّة، واللّغويّة، والبصريّة الّتي تليق بالسيّاق الّذي قُدّم فيه المسلسل، وقد ركّزت الأعمال الدراميّة على القيّم؛ لأنّها تتّصل اتصالا وثيقا بحياة الإنسان وتعبّر عنه.

تُسهم الأعمال الدراميّة الجزائريّة في ترسيخ الهويّة الوطنيّة؛ لاشتمالها على مخزون فكريّ وأخلاقيّ وإنسانيّ يجسّد ملامح الأصالة، والتراث الثّقافيّ، وقد عبّرت وصوّرت الأبعاد الهويّاتيّة للمُجتمع الجزائريّ، وعَالجت أهم القضايا الّتي تمسّه من دين، ولغة، وتاريخ، وتراث قصدَ ربط الإنسان الجزائريّ بوطنه، ودعوته إلى الحفاظ على مقوّمات هويّته ضدّ كلّ المستجدّات الحضاريّة العولماتيّة الّتي انعكست سلبا على المجتمعات العربيّة، وضربت أصالتها عرض الحائط، وجرّدتها بعض الشّيء من كلّ أسلحتها الّتي تضمن بقاءها وخُلودها.

د/ سامية غشير

أزف الرحيل...

بقلم: زهية خليفي

لاتسألوني كيف حالك؟

لاجواب عندي بعد اليوم ..

لملمت حقائب عمري وهممت بالمغادرة دون رجعة

عل قلبي ينصفني ويعذر تهوري يوما وعجزي...

في يوم ما كنت أجهز للسفر... سفر العودة الى أيام مضت كانت تجمعنا تحت صقف واحد وبقلب واحد كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى... لكنني لم أجد سبيلا يدلني على أماكني التي غابت عني ... لاشيء يشبه الأمس ... كل الظروف تغيرت مما جعلتني كالغريب تائه في صحراء بأرض ليس فيها ضرع ولا زرع ، ولا أنيس ، ولا زاد ولا ماء... لم أجد سبيلا لعزيز قلبي الذي رحل وتركني وحدي ...أتخبط كالذي يتخبطه الشيطان من المس ...

أبحث عن أثر من غاب دون عودة ...أبحث عنه في وجوه المارين من حولي ..لم أجد له أثرا ...

تحملت عناء السفر ورجعت صفر اليدين ... بوجه كئيب حزين أتعبته الأيام ... وقلب يتيم يبحث عن قلب يؤنسه او يشفق عليه ... ويشكو اليه ماأهمه....

رفعت رأسي ...نظرت حولي ....

عساني أجد أبو ثمامة يأتي لي بخبر يقين من جهة أخرى أترقب طلوع شمسها... ويشفي صدري ... لتهدأ نفسي من وساوسها...

وساوس امرأة ارهقتها الغيرة وتكبدت عناء البعد حتى تشققت مشاعرها وأعلنت عن ذبولها دون أن ترأف لصوت قلبها .... وهو يردد رفقا بحالي ...

من يعيرني قلبا يعصمني من الزلل ....

أحتمي فيه وبه دون خوف ولا وجل...

أطأ به على جمر دون أن احترق ...

ينقلني من ضيق التفكير الى سعة التدبير ...

وينفض عني وهن السنين...

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء لك بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

زهية خليفي ـ عنابة

تناقضات...

بقلم: د/ نسيمة بن سودة

أحاول في كل مرة أن أفك طلسم زرقاء اليمامة... إذ لا يعقل أن تكون بهذا القدر من التوجس والخوارق التي سكنت كحلها... .وأذهلت بها قاصري النظر .... تباعدت خطواتي كثيرا عن قلبي الذي ابتدع بحثا فاشلا بين طيات الكتب القديمة .... و الأسوار القديمة المحيطة بمدن ملأها خواء نكرة... غير معلوم المعالم و التفاصيل.... و مهما كنت تائهة الخطى ...فإنني أرى أنه لا أحد يسكن هذه الزرقة التي تكحلت بها الأسطورة غيري أنا ... ليس لأن وجهي تقمص بطولة ما في حرب ما مع الرؤى الفقيرة من ملح الدمع ... ولكن لأنني اكتشفت أن لي شبها في مرايا أرسطو يهدهد أناملي و أنه في مكان ما بين المعلقات انزلق التاريخ فاتخذت منه جديلة.... وقبلها نادتني عشتار التي تختلف عن إناثا في نجمتها التي تعصر الحب قطرة قطرة... عشتار سيدة التناقضات

كلها تعرفت على هزيع القصيدة الحزينة و جبلت بدمعها حتى الثمالة ... وضعت أساوري في معصميها .... سلام عليك عشتار لم أكن أشبهك ولا أشبه فَينوس المزدحمة بالرمز و بتعاويذ الكهنوت... لا أشبه أحدا ... هكذا خُيّل إليّ... لأصطدم بشهقة ليل عنيد السواد ولكنه يمتلك الشعاع ... تناقض حيّر النجمات و أعادني لأول الولادة... أتضوع طهر مريم و أسكن محاريب الكلمات في هدأة المدائن و بعيدا عن كل الدروب...

د/ نسيمة بن سودة

مواقف و طرائف

الأرض تتكلم كل اللغات (1)

بقلم: مسعودة مصباح

و لكثرة الجدل و الكلام الكثير الذي يدور هذه الأيام ، حول الأمازيغية و العربية و باقي اللهجات الموجودة هنا و هناك في الوطن و بعض البلدان الأخرى أذكر ذات يوم ،عندما كنت صغيرة لا اتجاوز التسع سنوات ،كنت العب و الهو بالقرب من منزلنا بحيينا القديم وسط بلدية عين اسمارة ،كان لعمي محل لتصليح عجلات السيارات ،كنت لا ابرح المكان لان أمي كانت دائمة النصح " لا تلعبي بعيدا " و هكذا كنت احترم نصائحهاوانا العب وقفت سيارة نزل منها رجل طلب من عمي ان يصلح له العجلة نظر اليه عمي و سأله: ماذا قلت لم افهمك تكلم كما اكلمك بالعربي ؟ضحك الرجل و كأنه فهم كلام عمي و لكنه لم يأبه لذلك ، في تلك اللحظة ناداني عمي و قال لي اسألي هذا الرجل ماذا يريد إصلاح العجلة او نفخها أو ماذا ،فإنه يتكلم بلهجة اخرى اظنها النيغاسية و لم يقل الامازيغية ،اقتربت من الرجل و سألته : قل لي يا عمي : تحب تخدم الروضة او تحب تنقونفليها" اي تنفخها؟ ضحك الرجل و قال لي باللهجة العربية : لم يفهمني عمك صح !؟ قلت له نعم لم يفهمك بأي لهجة تكلمت معه ؟ اعاد التكلم معي بالامازيغية أي النيغاسية و انا كذلك لم افهمه ! فقلت له :" شوف يا عمي اذا كنت مع جماعة او مع شخص تريد اي شيء منه، عليك أن تكلمه بلهجته و خاصة انك تعرف جيدا هذه اللهجة لكي يكون التفاهم بينكما ! استغرب الرجل من كلامي و قال لي كلامك صحيح صحيتي،توجه نحو عمي و قال له سمحني خويا كنت نظن انك فهمتني ؟ قال له عمي : انا لا اعرف النيغاسية لكنك تعرف العربية المفروض تكلمني كما اكلمك، لكي انجز عملي مباشرة و تنصرف و انت مرتاح ، اعتذر الرجل من عمي و اخذ عجلته لوح لي بيده بإشارة السلام و انصرف في ذلك المساء المشرق ،و الذي جمع العديد من الناس بذلك المكان ،ها هي سيارة اخرى تتوقف ،ينزل منها رجل أنيق وسيم ،وقفت بسرعة انظر إليه لأنه شد انتباهي ،تقدم الرجل من عمي و قال له : بدي اصلح العجلي من فضلك " و كانت الجملة سريعة ،مما جعلها صعبة على فهم عمي ، ناداني عمي للمرة الثانية و قال لي: اظنه من العرب او مصري ،شوفيه واش قال ؟ اقتربت من الرجل و قلت : السلام عليكم يا عمي ... و عليكم السلام يا حلوي،عرفت حينها انه سوري او لبناني لتقارب اللهجة بينهما،قال لي : بدي اصلح العجلي إذا ممكن ؟ ... ممكن جدا هذا محل تصليح لكن اعذر عمي لم يفهم عليك ! ابتسم الرجل و لم يقل شيئا رجعت عند عمي .... هذا الرجل سوري يريد إصلاح العجلة ،ضحك عمي وقال " واشبيك يا بنتي فهمت عليه وليتي تهدري بالعربية ! ضحكت و قلت له نعم يا عمي ،لكنه يتكلم باللهجة السورية و الفصحى هي التي تجمع بيننا نحن العرب ، اقترب مني عمي بداعي المداعبة و امسكني من اذني و قال لي : يا باندية كفاه فهمتي السوري ؟ أكيد من خلال التلفزيون و متابعتك للمسلسلات و الكوميك ؟ قلت هذا صحيح يا عمي ،اكمل عمي إصلاح العجلة ، شكره الرجل السوري ،تمنى له عمي و قال له "طريق الخير خويا لعزيز" مسح على راسي ركب سيارته و انصرف كان المساء طويل و الوقت بين نهاية الربيع و بداية الصيف ،في هذا الوقت يصبح الجو جميلا مع اقتراب العطلة السنوية ،تجد الاطفال يلعبون كثيرا و كنت أجتمع مع صديقاتي بالحي و أحيانا اقف مع عمي بالمحل أثناء ذلك و اقتراب صلاة المغرب ،طلب مني عمي ان احرس المحل حتى يصلي المغرب و يرجع . (يتبع)

مسعودة مصباح

سطيف تتذكر مولود قاسم

تقرير: سعدون عبود

وسط أجواء علمية مهيبة أضاءتها وجوه العلماء احتضنت دار الثقافة هواري بومدين بسطيف فعاليات اليوم الدراسي حول الأستاذ المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم-رجل الإصلاح الوطني و أيقونة الفكر التربوي الذي نظّمه المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين بسطيف بالتنسيق مع مركز الشهاب للبحوث و الدراسات.

اليوم الدراسي الذي نشطه نخبة من رجال الفكر و التاريخ و الفلسفة تناولوا فيه شخصية المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم و جهوده الجمّة في خدمة المدرسة الجزائرية و التأصيل لنهج تربوي أصيل رابط للجيل بإرثه الحضاري الموغل في عمق التاريخ المتأسس على ثلاثية (الاسلام - العربية - الجزائر) و هي المكوّن الموحّد و الجامع للجزائريين جميعا دون احتكار أو اختزال لأي منها

و قد نشط فعاليات الجلسة العلمية لهذا اليوم كل من السادة /

- محمد مأمون القاسمي الحسني وزير الدولة عميد جامع الجزائر، و هو رفيق المفكر مولود قاسم

- الدكتور محمد الصغير بلعلام باحث في التاريخ الاسلامي.

- الدكتور عبد الرزاق قسوم الرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين.

- الدكتور سعيد معول أستاذ جامعي و باحث في الفكر الاسلامي.

- الدكتور مولود عويمر استاذ متخصص في التاريخ المعاصر..

كما حضر اليوم الدراسي أيضا كل من السادة / صالح بلعيد رئيس المجلس الاعلى للغة العربية و كذا الدكتور الشيخ عمار طالبي عضو جمعية العلماء المسلمين.

السيد الدكتور عبد الحليم قابة رئيس المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين.

فكان اليوم باجتماع كل هذه الكوكبة من العلماء يوما تاريخيا بامتياز نُبش من خلاله في سيرة هذا الرجل الفذ، مستلهمين من نضاله و فلسفته في التغيير

الكثير و الكثير..

سطيف ـ سعدون عبود

جامعة الأمير عبد القادرللعلوم الإسلامية

يوم العرفان على نهج الوفاء والبناء

في أجواء مفعمة بالروح الوطنية والاعتزاز بتاريخ الجزائر المجيد، احتضنت جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 02 يوم 19 ماي 2025، فعاليات الاحتفال الرسمي بعيد الطالب.

هذا وقد أشرف والي قسنطينة السيد عبد_الخالق_صيودة، على مراسم الاحتفالات الرسمية المخلّدة للذكرى التاسعة والستون لليوم الوطني للطالب 19 ماي1956 من جامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري ، والذي نوه خلال كلمته الافتتاحية بالدور المحوري للجامعة الجزائرية في تكوين الإطارات وقيادة التنمية، مشيداً بوعي الطلبة والتزامهم بقضايا الوطن .

وانطلقت الاحتفالات على مستوى المعلم التذكاري للجامعة، أين تمّ رفع العلم الوطني والاستماع إلى النشيد الوطني، وضع إكليل من الزهور وقراءة فاتحة الكتاب ترحماً على أرواح الشهداء الطاهرة.

إلقاء شرفي لبيان الاتحاد العام للطلبة الجزائريين 19 ماي من طرف طلبة الجامعة

حضور استعراض فلكلوري ورياضي للطلبة ببهو ساحة الجامعة.

الفعالية عرفت كذلك تنظيم معارض ومداخلات تاريخية تحت عنوان مساهمة الطلبة في الثورة التحريرية مع تقديم شهادات حيّة، وإطلاق تطبيق الكتروني يخص الحياة اليومية للطالب، إطلاق المسابقة الوطنية حول الذكاء الاصطناعي.

جرت مراسم الاحتفال بحضور السّادة رئيس المجلس الشعبي الولائي، أعضاء اللجنة الأمنية نواب البرلمان الوالي المنتدب لمقاطعة على منجلي، الأسرة الثورية، ممثلي منظمات المجاهدين والشهداء مدراء الجامعات والمعاهد، رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية الخروب، ممثل المرصد الوطني للمجتمع المدني، ممثلي أعضاء المجلس الأعلى للشباب، مدراء الهيئة التنفيذية، إطارات الولاية، محافظ الكشافة الاسلامية الجزائرية وأسرة الإعلام، مما يعكس حرص مؤسسات الدولة على دعم الجامعة وتعزيز روابطها مع مختلف القطاعات.

الاحتفالية جاءت للتأكيد على ضرورة الحفاظ على ذاكرة الأمة، والعمل على ترجمة تضحيات شهداء الاستقلال إلى إنجازات علمية وتنموية، تليق بتاريخ الجزائر وطموحات أبنائها.

المجد والخلودلشهدائناالأبرار

التجزيئية .. و الطيور الموظفة (2)

بقلم:محمد لواتي

و إن دواعي التفاعل و فق دواعي الداخل هي دواعي قائمة على الشعور بالمسؤولية وبالثقافة الفاعلة و المتفاعلة مع الوجدان الوطني، و إن أي تفاعل يؤخذ من تفاعلات خارجية هو في النهاية علامة توجه لإلغاء الذاتي وهذا ما يحاول دعاة الانعزالية الأخذ به وفقا لسلسلة تقوم على الفصل بين أحداث التاريخ وقوة الجغرافيا بحيث يطالبون بإلغاء حقب تاريخية لحساب حقب أخرى هي من مطويات الماضي البعيد.وهؤلاء يمثلون الجزء السابح في الوهم، و الذي يتطاول على الوحدة و يرى في الانعزالية فرصة لتحقق بعض المكاسب سواء من الداخل أو من الخارج هو أيضا غارق في الفهم الخطأ..هنا أدعوك إلى التأمل معي فيما تلجأ إليه بعض العناصر المجرمة ممن يدعون الأمازيغية كأداة تخريب، و يتحركون من خلال طلا سمها لضرب الوحدة الوطنية...هناك فيما أؤكده تناغم سري بينهم و بين صانعي الفكرة بالأساس منذ زمن الاستعمار . هناك أيضا تواصل بينهم و بين صناع فلسفة الغرب في منطوق الفكر المجذر للإجرام و الذين هم اليوم يمارسونه تحت مصطلح "المحافظون الجدد" أو المنظرون لها لما بعد التاريخ ..!!

يودون رؤيته

أكيد هناك شبه زلزال يودون رؤيته في المنطقة بعد أن شاهدوا الفتنة، و كانوا شهودا عليها و لها فاعلون.و مع الأسف هناك أطراف في السلطة سابقا أيدوا هذا الطرح لأسباب إستراتيجية لمصالحهم وإن كانوا اليوم، لا يمثلون سوى جزء من أرشيف الأزمة..هناك أيضا مواقف واهية لآخرين تلعب بالمواقع التي هي فيها دون وعي منها لأسباب ملتزمي فعل الخارج... و للتوضيح فإني هنا بمفهوم الخارج الذين لا زالوا بعد يصنعون مخططاتهم التخريبية بناء على منطوق فعل الخارج..لم يكن الفكر السياسي بليدا إلى حد الإغماء، كما يتصور هؤلاء إنهم مخطئون منذ البداية ذلك أن لعبة المصالح هي التي تدفعهم من خلف الستار وهم لا يشعرون أو يعلمون، و يودون المواجهة لخلق واقع ربما لهم فيه موقع قدم، هناك إذن واقع ربما لهم فيه موقع قدم، هناك إذن أثر في البعد اللاواقعي عند هؤلاء، و إن هذا البعد يخضع أساسا لمنطق التجزيئية ، والتجزيئية هي المهم لديهم، لأنهم يرفضون قسما مهما من التاريخ على أنه المرجعية الأساس للتحول نحو مفهوم الإيداع خارج صفوف العلمانية وحتى الوثنية..

.. لم يكن الجنرال تواتي سابقا و سعيد سعدي والهاشمي الشريف و الماركسيون قبلهم إلا القاعدة لهذا المفهوم المفضل الذي ينزح نحو غرف الجليد لا قصد جلد الذات لتوضيح المبدأ العام الذي يؤسس لمفهوم الذاكرة الجماعية، و لكن قصد جلد الآخرين والتوطئة لعودة الأبجدية الوثنية كي تحكم ضمير الكل...وهم يعلمون أن هذا الذين ناضلوا من أجله بمساعدة ممثليهم في السلطة آنذاك ، و الذين وزعوا بالمجان حتى بعض أسرار الدولة عليهم هو قائم علة سطوة الوهم وتفاعلات الخيال فيه، إن الطريق عبر مبدأ التجزيئية محفوف بكل المخاطر، وأن اتخاذ هذا الطريق من أي كان كمن يبحث عن الموت للتخفيف عن آلامه.

دعني أقول لك...لم تكن البلاد على حافة الانهيار بعد أحداث "الفيس" بل كانت قبلها بسنوات و كانت طائفة التائهين وسط الأحلام من دعاة تمجيد فكر الآخر بل و تمجيد الاستعمار هي السباقة للفوضى، و لأن الذين سقطوا من المجاهدين إبان ثورة التحرير كانوا من جميع المناطق و الأرياف الجزائرية فإن هؤلاء لا يمكن أمام هؤلاء أن يفصحوا عن حبهم لفرنسا إلا تحت يافطة وطنية هي يافطة الأمازيغية هي بيت القصيد لدى الذين صنعوا الفتن للوطن منذ بداية الثورة، و ليس بعد الاستقلال بل كانوا يريدون ما قاله "الجنرال ديغول" عن الرئيس بورقيبة "قال لو ولد بورقيبة في شمال أوروبا لكان اليوم واليا على مرسيليا..."

مبدأ الدولة و ثوابت التاريخ

إن فكرة التخلي عن الذات لحساب الآخر، لم تكن وليدة الأزمة التي عرفتها البلاد في بداية التسعينات، إنها بالتأكيد سابقة لهذه الحركة، بل إن الحركة اللاحقة بما يعرف بحركة "الفيس" هي الظاهرة غير السوية، فما كان يدور في الخفاء و من منطوق لا يؤمن إلا بالخطأ ، والخطأ التاريخي بالأساس ، وهم يقولون إن قوة التاريخ لم تأخذ مجراها نحو الهدف إلا من خلال التجزيئية له، و بالتالي هم يحاولون البقاء ضمن دائرة ما قبل الإسلام والوثنية أحد مظاهر هذا القول، و السياسة المناهضة لكل القيم والمفاهيم الإعلامية والاجتماعية هي بوابة للوعي عندهم لا لأنهم لا يملكون غير رؤية الماضي، لكن لارتباطهم بمعادلات سياسية رسمتها فرنسا قبل خروجها من الجزائر، إنهم يقولون أيضا نحن قوة قي قمة التاريخ و لكن بالمفهوم المستوعب للفوضى لا المستوعب للتاريخ...يدعون أصحاب هذه الرؤية مبدأ التمكين و لكن بمفهوم الإلغاء للتمكين ذاته إذا لم يكن المربع الذي يتنفسون فيه حكاية للتاريخ و الجريمة إلا تلك التي اقترفت ضد الوثنية فيه.

لذلك نحن نقول إن فكرة الاعتزاز بالجغرافيا هي نفسها فكرة الاعتزاز بالتاريخ، و حين يلتقي التاريخ بالجغرافيا يولد الإنسان، الإنسان الذي بإمكانه الذوبان في مفاهيم العامة لا الخاصة، فهل بإمكان" فرحات مهني " أن يقفز على الجغرافيا مثلما يحاول عبثا القفز على التاريخ..؟و هل للحقائق المرادفة لما هو حاصل على الأرض أن تلغى بمجرد إمكانية التخلي عن جزء من الواقع لحساب الوهم ، ولحساب مرجعية الآخر.. ؟ حين يتضاءل بريق الأمل في الأفق السياسي لدعاة الانشطار يأتي الانقلاب فيتضاءل معه أيضا كل جهد يبذل في مصطلح الجهة الصانعة لهذا الأفق وذاك الانشطار.

نعم لكن حركة الانطواء الأمازيغي لدى دعاة الإلغاء للآخر ممن هو من مكوناتها ماهو إلا مجرد حركة هائجة أنتجت ما تنتجه أمواج البحر "زبد أجوف" و لذلك انشطرت أحزابهم إلى خلايا ، أقول خلايا لأن منها من مازال متشبثا بأوراق الأشجار الصفراء باسم الوثنية و يصنع منها الأوزار لنفسه.

هناك إذن فرق بين من يؤمن من منطق البناء الواقعي، و بين من يشعل شموع الأوهام و يظن أنه قادر مقتدر على تصريف الفكرة الغامضة التي يحاول رسمها على جبين الأرض، العامل الأول يصنع الواقع من جديد وفق منظور المستقبل و العامل الثاني يتخلى عن وجوده لمبدأ النضال من أجل أن تحرق الرمال و الرمال لا تحترق.

محمد لواتي

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

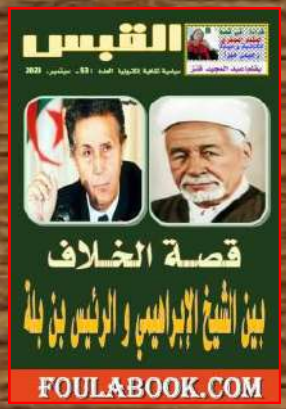

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

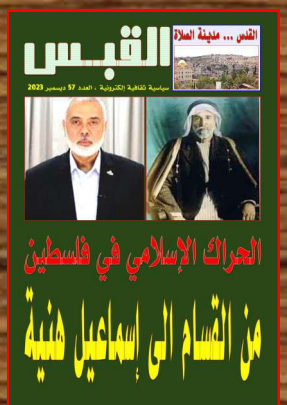

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

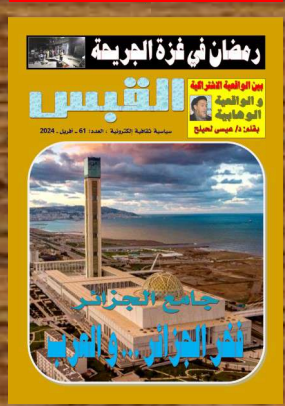

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

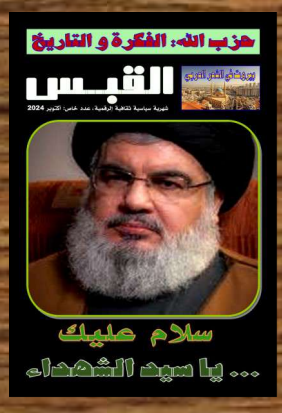

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

القبس

سفيرة الثقافة الجزائرية في الفضاء

و ضيفة القراء في القارات الخ

مكتب الأعمال و السكريتاريا و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة ، أولاد موسى ،ولاية بومرداس
الهاتف: 0560.78.99.96

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين